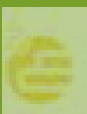


التوحيد

للفص الأول المتوسط
الفصل الدراسي الثاني

طبعة ١٤٤١ - ٢٠١٩



● قررت وزارة التعليم تدرّيس
هذا الكتاب وطبعه على نفقتها

التوحيد

للفص الأول المتوسط
الفصل الدراسي الثاني

قام بالتأليف والمراجعة
فريق من المتخصصين

يُوزع مجاناً ولا يُبَاع

طبعة ١٤٤١ - ٢٠١٩

ح) وزارة التعليم، ١٤٢٨ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
وزارة التعليم

التوحيد للصف الأول المتوسط: الفصل الدراسي الثاني / كتاب الطالب -
الرياض، ١٤٢٨ هـ.

١٠٨ ص؛ ٥٥٢١، ٢٥ سم

ردمك: ٩ - ٥٢٤ - ٤٨ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

١ - التوحيد الإسلامي - كتب دراسية ٢ - التعليم المتوسط - السعودية
- كتب دراسية. أ - العنوان

١٤٢٨ / ٧٥٦٦

ديوي ٢٤٠، ٧١٣

رقم الإيداع: ١٤٢٨ / ٧٥٦٦

ردمك: ٩ - ٥٢٤ - ٤٨ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

مواد إثرائية وداعمة على "منصة عين"



IEN.EDU.SA

تواصل بمقترحاتك لتطوير الكتاب المدرسي



FB.T4EDU.COM

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فنضع بين يديك -أخي الطالب- كتاب الطالب لمادة التوحيد للصف الأول المتوسط- الفصل الدراسي الثاني، وهو كتاب يقرب إليك ما يتعلق بتوحيد الله تعالى والدعوة إليه، ونبذ الشرك، وسد الطرق الموصلة إليه. وبقدر علمك وعملك بعقيدة التوحيد وسعيك في نشرها وتعليمها للآخرين تكون بإذن الله تعالى ممن أراد الله بهم الخير وسعادة الدارين، حيث أخبرنا رسولنا الكريم ﷺ أن: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»^(١)، ومن أعظم الفقه في الدين تعلم التوحيد، وقد بشر النبي ﷺ من بلغ دينه، ودعا له بقوله ﷺ: «نَضَرَ اللَّهُ امْرَأًا سَمِعَ مَقَالَتي فَوَعَاها، ثُمَّ أَدَّها إِلى مَنْ لَمْ يَسْمَعْها؛ فَرَبٌّ حَامِلٌ فَفَهَّ لَافِقَهْ لَهُ، وَرَبٌّ حَامِلٌ فَفَهَّ إِلى مَنْ هُوَ أَفْقَهْ مِنْهُ»^(٢).

وقد اعتمدنا في عرض الكتاب الطريقة الآتية:

أولاً: تقسيم الكتاب إلى وحدات متناسبة، لكل وحدة عنوان يربط موضوعاتها.

ثانياً: تقسيم كل وحدة إلى دروس مناسبة.

ثالثاً: تقسيم كل درس إلى عناصر قصيرة مناسبة لمستوى الطلاب.

وسرنا في عرض كل درس وفق ما يأتي:

① وضع تمهيد مناسب.

② التعريف بعنوان الدرس.

③ عرض الدرس وفق عناصر تتضمن: الأدلة، والأمثلة، والأحكام، والأقسام أو الأنواع.

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٧١)، ومسلم برقم (١٠٣٧).

(٢) أخرجه أحمد برقم (١٦٧٣٨)، وأبو داود برقم (٣٦٦٠)، والترمذي برقم (٢٦٥٦)، وابن ماجه برقم (٢٣١).



٤ وضع أنشطة مناسبة لموضوع الدرس.

٥ وضع أسئلة التقويم.

وقد وضعنا في مقدمة كل وحدة من الكتاب الأهداف التي تُقصد من دراستك لهذه الوحدة، من أجل أن تتأملها وتسعى لتحقيقها، فبقدر قربك من تحقيق الأهداف تكون استفادتك من الكتاب كبيرة ومثمرة. وقد حرصنا في هذا الكتاب على أن نفرده لموضوعات التوحيد بحسب عنوان كل درس، بحيث لا يكون هناك تداخل بينه وبين موضوعات أخرى في كتاب التوحيد نفسه، أو موضوعات أخرى لا تتعلق بموضوع التوحيد مباشرة.

والذي نؤمله أن يكون الكتابُ دافعاً لك إلى مزيد من العلم النافع والعمل الصالح، وانطلاقةً لخير عظيم ترى أثره في حياتك وأسرتك ومجتمعك ووطنك. نفع الله بك، وجعلك قرة عين لوالديك وحفظك من كل سوء.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين؛؛



الفهرس

الصفحة

الموضوع

- الوحدة الأولى: أسباب الوقوع في الشرك**
- ٩
١١
١٦
٢٠
٢٤
٢٩
٣٥
الوحدة الثانية: العبادات الباطنة
- ٣٩
٤١
٤٦
٥٠
٥٤
٦٠
٦٤

الفهرس

الصفحة

الموضوع

الوحدة الثالثة: العبادات الظاهرة

٦٩

٧١ الدرس الثالث عشر: الدعاء

٧٦ الدرس الرابع عشر: الاستغاثة

٨٠ الدرس الخامس عشر: النذر

الوحدة الرابعة: الهداية إلى التوحيد

٨٣

٨٥ الدرس السادس عشر: الهداية بيد الله تعالى وحده

٩٠ الدرس السابع عشر: أسباب الهداية وموانعها

الوحدة الخامسة: أثر التوحيد في الدنيا والآخرة

٩٥

٩٧ الدرس الثامن عشر: أثر التوحيد في حياة الإنسان

١٠١ الدرس التاسع عشر: أثر التوحيد في المجتمع

١٠٦ الدرس العشرون: أثر التوحيد في الآخرة

الوحدة الأولى

دروس الوحدة

أسباب الوقوع في الشرك

الدرس الأول:

الغلو في الأنبياء والصالحين.

الدرس الثاني:

الغلو في آل بيت النبي ﷺ.

الدرس الثالث:

تعظيم زيارة القبور واتخاذها مساجد.

الدرس الرابع:

تعظيم زيارة القبور واتخاذها مساجد.

الدرس الخامس:

التبرك بالأشجار والأحجار ونحوها.

الدرس السادس:

التصوير.



الأهداف

أخي الطالب يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أُو :

- ١ تبين معنى الغلو، وتذكر أمثلة له.
- ٢ تستدل بالنصوص الشرعية على ذم الغلو.
- ٣ تستنتج عاقبة الغلو في الأولياء والصالحين.
- ٤ تحذر من الغلو في المخلوق.
- ٥ تحذر من تجاوز الحد بالغلو في آل بيت النبي ﷺ.
- ٦ تحذر من تعظيم القبور والتعلق بها.
- ٧ توضح المنهج الشرعي في زيارة القبور.
- ٨ تفرق بين الزيارة المشروعة والزيارة الممنوعة للقبور.
- ٩ تبين السبب في المنع من دعاء الأموات، وتحذر من دعائهم.
- ١٠ تبين السبب في تحريم التبرك بالأشجار والأحجار والأماكن، وتحذر من التبرك بها.
- ١١ تعرف أحكام التصوير، وتربط بين التصوير المحرم والشرك بالله تعالى.
- ١٢ تُقدّر قيمة الاعتدال والوسطية ولزوم المنهج الشرعي الصحيح.
- ١٣ تُطبّق مفهوم الاعتدال والبعد عن الغلو فيما يواجهك من مواقف.



الغلُوُّ في الأنبياء والصالحين

١

الدرس
الأول

تمهيد

شرع الله لعباده الشرائع، وسنَّ لهم السنن، وأمرهم بأن يأتوا بها، لا يزيدون، ولا ينقصون منها، إلا أن كثيراً من الناس وقع في أحد أمرين خطيرين:

أولهما: التقصير والتفريط في أوامر الله، وعدم الالتزام بها.
وثانيهما: المبالغة والإفراط في الإتيان بها إلى درجة الزيادة عليها، والإتيان بما لم يأمر الله عز وجل به.
وهذا الثاني هو الغلُوُّ الذي أوقع كثيراً من الناس في الشرك، وتشريع ما لم يأذن به الله تعالى، والخروج من الدين بالكلية، ولذلك يأتي هذا الدرس في التحذير من الغلُوِّ.

تعريف الغلُوِّ

الغلُوُّ: تجاوز الحد الذي أمر الله به في الاعتقاد، أو القول، أو الفعل.

المراد بالغلُوِّ في الأنبياء والصالحين

الغلُوُّ في الأنبياء والصالحين هو: المبالغة في تعظيمهم، ويكون ذلك برفعهم فوق منازلهم التي أنزلهم الله تعالى إياها.

والواجب على المسلم: التوسط فيهم، وذلك باتباع الشرع في إنزالهم منازلهم اللائقة بهم:

أ) فلا يبالغ في حقهم برفعهم فوق منازلهم التي وضعهم الله فيها.

ب) ولا يقصر فيه، فيجحد حقوقهم التي جعلها الله لهم.

أمثلة على الغلو في الأنبياء والصالحين

الأمثلة التي وقع فيها الغلاة في الأنبياء والصالحين كثيرة، منها:

- ١ الغلو في النبي ﷺ بدعائه أو الاستغاثة به من دون الله تعالى.
- ٢ الغلو في النبي ﷺ بالحلف به من دون الله تعالى.
- ٣ الغلو في عيسى بن مريم عليهما السلام بجعله إلهًا أو ابن الإله.
- ٤ الغلو في الأولياء والصالحين بالبناء على قبورهم، والطواف بها، والسجود عليها، ودعائهم من دون الله عز وتقدس.



بالتعاون مع مجموعتك: اذكر ثلاثة أمثلة أخرى للغلو.

- ١
- ٢
- ٣

الغلو في الصالحين سبب للوقوع في الشرك

أول ما وقع الشرك كان في قوم نوح عليهما السلام، وكان سببه الأول: الغلو في تعظيم الصالحين، كما يوضح ذلك ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَا نَدْرُنْ إِيَّاهُمْ كَمَا نَدْرُنْ مَا نَدْرُنْ وَلَا سَوَاءًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ (١).

قال: **أَسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ، فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ، أَنْ أَنْصِبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ أَنْصَابًا** (٢)، **وَسَمُّوْهَا بِأَسْمَائِهِمْ، فَفَعَلُوا** (٣)، **فَلَمْ تُعْبَدْ، حَتَّى إِذَا هَلَكَ أَوْلَادُكَ، وَتَسَخَّ الْعِلْمُ عُبِدَتْ**. (٤) (٥)

(١) سورة نوح آية ٢٣.

(٢) المراد بالأنصاب هنا التماثيل المصورة على صور أولئك الصالحين.

(٣) أي: وضعوا تماثيل لأولئك الصالحين؛ وذلك من أجل تذكر العلم الذي كانوا يأخذونه عنهم، والعبادة التي كانوا يفعلونها؛ ليتأسوا بهم فيها؛ كما أوحى الشيطان لهم.

(٤) أي: لما مات الذين صوروا التماثيل، ونسي السبب الذي من أجله نُصبت عبدها الذين أتوا بعدهم من دون الله.

(٥) أخرجه البخاري برقم (٤٦٣٦)، ومعنى: **تَسَخَّ الْعِلْمُ**: زالت معرفة الناس بأصل نُصبيها.



وقال ابن القيم رحمه الله: قال غير واحد من السلف: لما ماتوا عكفوا على قبورهم، ثم صَوَّروا تماثيلهم، ثم طال عليهم الأمد^(١) فعبدوهم. اهـ^(٢)

النهى عن الغلو والتحذير منه

لما كان الغلو بهذه الخطورة جاءت الأدلة الشرعية في النهي عنه، والتحذير منه، ومن ذلك:
١ قول الله تعالى: ﴿يَتَأَهَّلَ الْكُتَّابُ لَّا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾^(٣)، أي لا تتعدوا ما حدَّ الله لكم.

فقد نهى الله تعالى أهل الكتاب عن الغلو في عزير لما قالوا: هو ابن الله، وفي عيسى عليه السلام لمن قالوا: هو ابن الله، وقالوا: هو الله.
وفي هذا تحذير لهذه الأمة أن يفعلوا مع النبي ﷺ مثل ما فعل من قبلهم.

٢ حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه سمع عمر رضي الله عنه يقول على المنبر: سمعت النبي ﷺ يقول: «لَا تَطْرُونِي كَمَا أَطْرَبَ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ»^(٤).
والإطراء هو: المبالغة ومجاوزة الحد في المدح، والكذب فيه، والمعنى: لا تغلوا في مدحي فإنما أنا عبد الله ورسوله، فصِفُونِي بِذَلِكَ كَمَا وَصَفَنِي رَبِّي، فَقُولُوا: عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَلَا تَتَجَاوَزُوا هَذَا الْقَوْلَ.

الغلو في الدين سبب الهلاك

الغلو في الدين من أعظم أسباب هلاك الأمم الماضية، وذلك أن الغلو أوصل الأمم السابقة إلى عبادة غير الله تعالى، فخسروا الدنيا والآخرة، وهذا معنى الهلاك الذي سيرد ذكره في الحديثين الآتين.

ويدل لذلك ما يأتي:

١ حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّهُ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الْغُلُوَّ فِي الدِّينِ»^(٥).

(١) أي: الزمن.

(٢) إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان ١/١٨٤.

(٣) سورة النساء آية ١٧١.

(٤) أخرجه البخاري برقم (٣٢٦١).

(٥) أخرجه أحمد برقم (٣٢٤٧)، والنسائي برقم (٣٠٥٧)، وابن ماجه برقم (٣٠٢٩) وهذا لفظه.

٢ حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ»، قَالَهَا ثَلَاثًا (١)،
وَالْمُتَنَطِّعُونَ: المتكلفون المتعمقون الغالون في الكلام، ففي هذا الحديث دلالة على خطورة
 التَّنَطُّع في الكلام، وأنه يؤدي إلى الهلاك؛ لما فيه من المغالاة والخروج عن الحد المشروع،
 وإذا كان هذا في الكلام، فهو في الاعتقاد والأفعال من باب أولى.



بالتعاون مع مجموعتك: اذكر ثلاثة أمثلة على التنطع.

- ١
- ٢
- ٣



من خلال دراستك لموضوع الغلو في الأنبياء والأولياء والصالحين. ما الصيغة
 المشروعة عند ذكر النبي ﷺ، وآل بيته، وصحابته الكرام رضوان الله عليهم؟

- ١
- ٢
- ٣

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٦٧٠).



التقويم



عرّف بالغلو .



ما المراد بالغلو في الأنبياء والصالحين؟ وما الواجب على المسلم



نحوهم؟

ما سبب وقوع الشرك؟ وما الدليل؟



اذكر دليلاً من القرآن ودليلاً من السنة على النهي عن الغلو .





الغلو في آل بيت النبي ﷺ

٢

الدرس
الثاني

تمهيد

- من هم آل بيت النبي ﷺ؟
- وما مكانتهم؟
- وما الواجب علينا تجاههم؟

أولاد نبينا محمد ﷺ

البنات

- رقية بنت محمد ﷺ
- زينب بنت محمد ﷺ
- أم كلثوم بنت محمد ﷺ
- فاطمة بنت محمد ﷺ

الأبناء

- القاسم بن محمد ﷺ
- عبد الله بن محمد ﷺ
- إبراهيم بن محمد ﷺ

المراد بآل بيت النبي ﷺ

آل بيت النبي ﷺ هم: أولاده وذريتهم، وأزواجه، ومن تحرم عليه الزكاة من أقاربه ﷺ، وهم: آل علي بن أبي طالب، وآل عقیل بن أبي طالب، وآل جعفر بن أبي طالب، وآل العباس بن عبد المطلب، وبنو الحارث بن عبد المطلب رضوا عنهم.



بالتعاون مع مجموعتك: اذكر أسماء زوجات النبي ﷺ.

.....

.....

.....

.....

.....

مكانة آل البيت ومحبتهم

آل بيت النبي ﷺ هم أشرف أهل بيتٍ وُجِدَ على وجه الأرض حسَبًا ونسبًا، ومن أصول أهل السنة والجماعة أنهم يحبون أهل بيت النبي ﷺ، ويتولونهم، ويحفظون فيهم وصية النبي ﷺ الثابتة في حديث زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قام رسول الله ﷺ يَوْمًا فِينَا خَطِيبًا بِمَاءٍ يُدْعَى خُمًّا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ؛ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثَى عَلَيْهِ، وَوَعِظَ وَذَكَرَ، ثُمَّ قَالَ: « أَمَّا بَعْدُ، أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ ^(١) أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي ^(٢) فَاجِيبْ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ ^(٣): أَوْلَهُمَا: كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ فَحَثَّ عَلَيَّ كِتَابُ اللَّهِ وَرَغَبَ فِيهِ»، ثُمَّ قَالَ: « وَأَهْلُ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي». ^(٤)

موقف الصحابة رضي الله عنهم من آل البيت

كان الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يعرفون لأهل البيت فضلهم، وأخبارهم في هذا كثيرة، ومن ذلك:

أ قال أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ارْقُبُوا مُحَمَّدًا ﷺ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ» ^(٥)، ومعناه: راعوا النبي ﷺ واحفظوه وأكرموه واحترموا في أهل بيته؛ فلا تسيؤوا إليهم أو تؤذوهم. ^(٦)

ب وقال أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيضًا: «والذي نفسي بيده؛ لقرابة رسول الله ﷺ أحب إليَّ أن أصل من قرابتي». ^(٧)

(١) يوشك: يَقْرُبُ.

(٢) رسول ربي: ملك الموت.

(٣) سماها ثقلين: لكبر شأنهما وعظمتها.

(٤) أخرجه مسلم، برقم (٢٤٠٨).

(٥) أخرجه البخاري، برقم (٣٥٠٩).

(٦) ينظر: فتح الباري ٧/٧٩، ورياض الصالحين ص ١٧١.

(٧) أخرجه البخاري، برقم (٣٥٠٨).



ماذا يدل عليه قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه؟

.....

.....

.....

توسط أهل السنة والجماعة في آل البيت

أهل السنة والجماعة وسط في آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم:

أ) فيحبونهم وينزلونهم منزلتهم التي أنزلهم الله تعالى - بقربهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ خلافاً لمن يطعن فيهم أو يسبهم ويشتمهم، أو يفعل ذلك ببعضهم، كمن يطعن في عائشة أو حفصة رضي الله عنهما.

ب) كما أن أهل السنة لا يرفعون أهل البيت فوق مكانتهم التي أنزلهم الله تعالى؛ فلا يدعونهم من دون الله تعالى، ولا يزعمون لهم مما لم يأت به كتاب الله ولم يثبت في السنة النبوية، كما أنهم لا يفضلون علياً رضي الله عنه على أبي بكر الصديق وعمر وعثمان رضي الله عنهم، بل ينزلون كلاً منهم المنزلة التي جعلها الله تعالى له، ويتولونهم جميعاً رضي الله عنهم.

الغلو في آل البيت

الغلو في آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم برفعهم فوق مكانته التي أعطاهم الله تعالى من أسباب الشرك بالله تعالى، وقد غلا فيهم أناس فوقوا في الشرك بالله تعالى، ومن صور ذلك:

- أ) دعاؤهم من دون الله تعالى، والاستغاثة بهم في الشدائد، وهذا شرك في الألوهية.
- ب) زعم أن لهم القدرة على التصرف في الكون، وتدبير الخلائق، وهذا شرك في الربوبية.
- ج) زعم أن لهم القدرة على معرفة الغيب، أو أنهم يعرفون ما سيكون إلى يوم القيامة، وهذا شرك في الأسماء والصفات.



ما المشروع للمسلم عندما يذكر آل البيت رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ، وعندما يزور قبورهم؟

المشروع عند ذكر آل البيت رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ

المشروع عند زيارة قبورهم رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ



التقويم



ما المراد بآل بيت النبي ﷺ؟



ما موقف الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ من آل البيت؟



ما منهج أهل السنة والجماعة في آل بيت النبي ﷺ؟ وما حكم



الغلو فيهم ورفعهم فوق مكانتهم؟

اذكر صورتين من صور الغلو المحرم في آل بيت النبي ﷺ.



تقويم



تعظيم زيارة القبور واتخاذها مساجد (١)

٣

الدرس
الثالث

تمهيد

حَرَمَتِ الشَّرِيعَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ جَمِيعَ الْوَسَائِلِ الْمُوَدِّيَّةِ إِلَى الشَّرِكِ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ الْفِعْلُ عِبَادَةً لِلَّهِ تَعَالَى، وَمِنْ ذَلِكَ: اتِّخَاذُ الْقُبُورِ مَكَانًا يَتَّقَرَّبُ فِيهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالصَّلَاةِ، فَقَدْ نَهَتْ الشَّرِيعَةُ عَنِ ذَلِكَ أَشَدَّ النَّهْيِ، وَحَذَرَتْ مِنَ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ ﷺ أَشَدَّ التَّحْذِيرِ حِمَايَةً لِحُنَابِ التَّوْحِيدِ وَسَدِّ الطَّرِيقِ الْمَوْصَلَةِ لِلشَّرِكِ.

حكم زيارة القبور

زيارة القبور للاتعاظ والتذكر **سنة**، والدليل على ذلك: حديث بُرَيْدَةَ بْنِ الْحَصِيبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا». (١)

وكان سبب نهيه ﷺ عن زيارتها أول الأمر أنهم قرييون من زمن الجاهلية، فلما استقر الإيمان في قلوبهم أذن لهم في زيارتها.

حكمة مشروعية زيارة القبور

الحكمة من مشروعية زيارة القبور تتلخص في أمرين:

١ الاتعاظ وتذكر الآخرة.

٢ الدعاء للموتى بالرحمة والمغفرة.

والدليل على هذا: حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «زُورُوا الْقُبُورَ فَإِنَّهَا تَذَكَّرُ الْمَوْتَ» (٢).

(١) أخرجه مسلم برقم (٩٧٧).

(٢) أخرجه مسلم برقم (٩٧٦).

أقسام زيارة القبور

زيارة القبور أربعة أقسام:

- ١ **الزيارة الشرعية:** وهي الزيارة التي يكون الغرض منها الاتعاظ وتذكّر الآخرة، أو زيارة الموتى للدعاء لهم.
- ٢ **الزيارة المحرمة:** مثل زيارة النساء للمقابر.
- ٣ **الزيارة البدعية:** مثل زيارة القبور لدعاء الله تعالى عندها، بزعم أنها أماكن فاضلة للدعاء، أو لدعاء الله بجاه الموتى.
- ٤ **الزيارة الشركية:** مثل زيارة القبور لدعاء الموتى من دون الله، والاستغاثة بهم، أو للطواف بالقبور تعظيمًا، ونحو ذلك.



نشاط

بالتعاون مع مجموعتك: بين أسباب انتشار الزيارة غير الشرعية للقبور.

.....

.....

.....

شدُّ الرِّحالِ إلى زيارة القبور

المراد بشدُّ الرِّحالِ: السَّفَرُ، والسَّفَرُ لأجل زيارة القبور **محرم**، والدليل على ذلك:

حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى»^(١).

ولا يجوز أيضًا شدُّ الرِّحالِ بنية زيارة قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعموم الحديث السابق، ولكن مِنَ السُّنَّةِ شَدُّ

الرِّحالِ لزيارة مسجده صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَنْ أَتَى إِلَى مَدِينَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّهُ يَسُنُّ لِلرِّجَالِ مَا يَأْتِي:

- ١ زيارة قَبْرِه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- ٢ زيارة قبور البقيع.
- ٣ زيارة شهداء أحد.

(١) أخرجه البخاري برقم (١١٣٢)، ومسلم برقم (١٣٩٧).



مقبرة شهداء أحد



مقبرة البقيع

والحكمة من تحريم شدِّ الرِّحالِ إلى القبور: سدُّ ذريعةِ الشُّركِ بتعظيمها، وعبادتها من دون الله تعالى.



بالتعاون مع مجموعتك: اذكر الآداب الشرعية في زيارة قبر النبي ﷺ.

.....

.....

.....

بدع زيارة القبور

- ١ تخصيص أيام أو أوقات لزيارة القبور.
- ٢ قصد القبور للدعاء عندها رجاء الإجابة، وظنُّ أن الله يجيب الدعاء عند قبور الأنبياء والصالحين.
- ٣ السفر لزيارة قبور الأنبياء والصالحين.
- ٤ قصد القبور للصلاة عندها أو الذِّكر.

بدع القبور ومنهياتها

- ١ بناء المساجد على القبور.
- ٢ وضع القبور في المساجد.
- ٣ البناء على القبر وتزيينه.
- ٤ وضع الورود على القبور.
- ٥ تجصيص القبر.
- ٦ الكتابة على القبور.
- ٧ تقبيل القبور والتمسح بها، والتبرك بترابها.



بالتعاون مع مجموعتك: اذكر بعض الأخطاء التي يقع فيها بعض الناس عند زيارة

قبر النبي ﷺ.

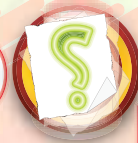
.....

.....

.....



التقويم



ما حكم زيارة القبور؟ وما الحكمة من زيارتها؟



عدّد أقسام زيارة القبور، وما حكم شد الرحال إليها؟



اذكر ثلاثاً من البدع التي يفعلها بعض الناس عند زيارة القبور.



تقويم



تعظيم زيارة القبور واتخاذها مساجد (٢)

شَرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى هُمْ: الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْقُبُورَ مَسَاجِدَ

الذين يتخذون قبور الأنبياء والصالحين مساجد هم شرار الخلق عند الله تعالى، والدليل على ذلك:

- ١ حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَمَّا اسْتَكَى النَّبِيُّ ﷺ ذَكَرْتُ بَعْضَ نِسَائِهِ كَنِيْسَةً رَأَيْتَهَا بِأَرْضِ الْحَبْشَةِ يُقَالُ لَهَا: (مَارِيَّةُ)، وَكَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ، وَأُمُّ حَبِيْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَتَتَا أَرْضَ الْحَبْشَةِ، فَذَكَرَتَا مِنْ حُسْنِهَا وَتَصَاوِيرِ فِيهَا، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: «أُولَئِكَ إِذَا مَاتَ مِنْهُمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا، ثُمَّ صَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّورَةَ، أُولَئِكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ»^(١).
- قال ابن القيم رحمه الله: فهؤلاء جمعوا بين الفتنين: فتنة القبور، وفتنة التماثيل. اهـ^(٢) وذلك أنهم افتتنوا بقبور الصالحين، كما افتتنوا بصورهم فعظموهما تعظيمًا مبتدعًا، حتى آل بهم الأمر إلى عبادتهم من دون الله تعالى.
- ٢ حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ: مَنْ تَدْرِكُهُ السَّاعَةُ وَهُمْ أَحْيَاءٌ، وَمَنْ يَتَّخِذُ الْقُبُورَ مَسَاجِدَ»^(٣).

(١) أخرجه البخاري برقم (١٢٧٦)، ومسلم برقم (٥٢٨)، هكذا في هذه الرواية: (الصُّورَةَ)، وفي لفظ مسلم، وروايات أخرى للبخاري: (الصُّورَ)، ومعنى المسجد في الحديث: موضع العبادة، وإن لم يُسَمَّ مسجدًا كالكنائس والمشاهد.

(٢) إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان ١/١٨٤.

(٣) أخرجه أحمد برقم (٢٨٤٤)، وابن أبي شيبة برقم (١١٨١٦).

لماذا كانوا شرار الخلق عند الله تعالى؟

كان هؤلاء شرار الخلق عند الله لأسباب، منها:

الأول: أن اتخذهم القبور مساجد من أعظم أسباب وقوعهم وإيقاع غيرهم في الشرك بالله تعالى، فيكونون قد ضلوا بأنفسهم وأضلوا غيرهم.

الثاني: أنهم بفعلهم هذا يلبسون على الناس، ويوقعونهم في الشرك بالله تعالى، في حين أنهم في الصورة الخارجية يعبدون الله، ويدعون إليه، فضلوا في أنفسهم، وتسببوا في إضلال غيرهم فاشتبه فعلهم على الجاهل، ولو دعوهم إلى الشرك ابتداءً وجهاً لم يقبلوه منهم، فتوصلوا إلى الشرك والدعوة إليه بطريق ظاهره الإصلاح، وباطنه الإفساد والإضلال.

الثالث: أنهم تسببوا في اتخاذ أظهر الأماكن وأفضلها وهي بيوت الله تعالى لمحادثته والإشراك به، فبدل أن يذكر فيها اسم الله، وتتخذ لعبادته وتوحيده جعلوها مواضع يُشرك فيها بغير الله تعالى.

ما الذي يشمله اتخاذ القبور مساجد؟

اتخاذ القبور مساجد، يشمل ثلاثة أمور:

الأول: بناء المساجد عليها والصلاة فيها.

الثاني: الصلاة عندها وإن لم يُبَنَّ عليها مسجد، وذلك أن كل موضع يُصَلَّى فيه يسمى مسجداً.

الثالث: الصلاة إليها، بأن يتجه إلى القبر في حال الصلاة.

وهذا كله فيمن يصلي لله تعالى، أما من يصلي للقبر نفسه، فهذا هو الشرك بعينه، ولا شك أن من قصد الصلاة عندها تعظيماً لها، أو لمن دُفن فيها، فإن الأمر سيوصله به إلى عبادته من دون الله تعالى.

حلول اللعنة على متخذي القبور مساجد

لقد شدد النبي ﷺ التحذير من اتخاذ القبور مساجد حتى إنه لعن من فعل ذلك، كما جاء في عدة أحاديث منها:

١ عن جُنْدَب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «أَلَا وَإِنْ مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ وَصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ، أَلَا فَلَا تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ، إِنْ أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ» (١). عن عائشة وعبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا: «لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةَ لَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَإِذَا اغْتَمَّ كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ وَهُوَ كَذَلِكَ: لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ يَحْذَرُ مَا صَنَعُوا». (فَلَوْلَا ذَلِكَ أُبْرِزَ قَبْرُهُ، غَيْرَ أَنَّهُ خُشِيَ أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا). (٢).

٢ اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد: المراد مواضع للسجود، حيث اتخذوها كنائس وبيعاً، يتعبدون فيها.

٣ حديث عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَائِرَاتِ الْقُبُورِ، وَالْمُتَّخِذِينَ عَلَيْهَا الْمَسَاجِدَ وَالسُّرُجَ» (٣)، وسبب لعن الذين يوقدون السُّرُجَ عند القبور ويتخذونها مساجد؛ أن ذلك من الغلو الذي يؤدي إلى تعظيمها وعبادتها.

بالتعاون مع مجموعتك: اذكر خمسة آثار على الفرد والمجتمع في اتخاذ القبور مساجد.

- ١
- ٢
- ٣
- ٤
- ٥

(١) أخرجه مسلم برقم (٥٢٢).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٤٢٥)، ومسلم برقم (٥٣١)، وهذا لفظه، والزيادة بين معقوفين من قول عائشة رضي الله عنها في مواضع من صحيح البخاري

برقم (٤٤٤١)، وفي رواية مسلم برقم (٥٢٩)، وهذا لفظه فيها، ومعنى طفق: جعل، والخميص: كساء له أعلام.

(٣) أخرجه أحمد برقم (٢٠٣٠)، وأبو داود برقم (٢٢٢٦)، والترمذي برقم (٣٢٠)، والنسائي برقم (٢٠٤٣).

من وصايا النبي ﷺ قبل موته: النهي عن اتخاذ القبور مساجد

من وصايا رسول الله ﷺ قبل موته بخمس ليالٍ: ما حَدَّثَ به جُنْدَبُ بنُ عبدِ الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِخَمْسٍ، وَهُوَ يَقُولُ: «إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَكُونَ لِي مِنْكُمْ خَلِيلٌ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدِ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا، كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، أَلَا وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ وَصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ، أَلَا فَلَا تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ، إِنِّي أَنهَاكُمُ عَنْ ذَلِكَ.» (١)

وهذا النهي المتكرر من النبي ﷺ عن اتخاذ القبور مساجد حتى قبيل موته ﷺ يدل على خطر هذه المسألة، وأثرها السيء في انتشار الشرك، وهذا ما يؤيده الواقع السيء للذين يتخذون القبور مساجد، حيث تحولت هذه القبور إلى أوثان تُعبد من دون الله تعالى.



نشاط

من خلال حديث عائشة وابن عباس وحديث جندب رَضِيَ اللهُ عَنْهُمُ حَدِّدِ الوقت الذي نهى النبي ﷺ عن اتخاذ القبور مساجد، ووضح ما الذي يدل عليه.

.....

.....

.....

الغلو في قبور الأنبياء والصالحين يجعلها أوثاناً تُعبد من دون الله

الغلو في قبور الأنبياء والصالحين بالبناء عليها، والصلاة عندها، وغير ذلك من أنواع الغلو يؤدي إلى عبادتها من دون الله شيئاً فشيئاً حتى تكون أوثاناً تُعبد من دون الله ويدل لذلك ما يأتي:

١ حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا، لَعَنَ اللَّهُ قَوْمًا اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ.» (٢)

وفي هذا الحديث التنبيه على الحكمة من النهي عن اتخاذ القبور مساجد، وهي: أن ذلك من أعظم أسباب الشرك، حيث إن البناء عليها يجعلها أوثاناً تُعبد من دون الله تعالى.

(١) تقدم تخريجه ص ٢٢.
(٢) أخرجه أحمد برقم (٧٣٥٨)، وأبو يعلى الموصلي في مسنده برقم (٦٦٨١)، والحميدي في مسنده برقم (١٠٥٥)، وصححه الألباني في أحكام الجنائز ص ٢١٧.

٢ قال مجاهد رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ﴾ (١) قال: كان يُلْتُّ لهم السَّويق، فمات فعكفوا على قبره (٢)، وعن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: كان يُلْتُّ السَّويق للحاج (٣).
ومعنى **عكفوا على قبره**: لازموا، وأقبلوا عليه، وحبسوا أنفسهم عنده، واجتمعوا حوله، فتبين بذلك أن سبب عبادة اللات هو الغلوف في قبره حتى صار وثنا يعبد.



بالتعاون مع مجموعتك: حدّد ثلاثة أسباب لانتشار البدع عند القبور.

- ١
- ٢
- ٣

التقويم



١ مَنْ شرار الخلق الذين ذكرهم النبي ﷺ في الأحاديث التي درست؟
ولماذا كانوا شرار الخلق؟

٢ اتخاذ القبور مساجد يشمل ثلاثة أمور منهي عنها. فما هي؟

٣ كيف يؤدي الغلوف في قبور الأنبياء والصالحين إلى الشرك بالله تعالى؟

٤ ماعقوبة من يتخذون القبور مساجد؟

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) سورة النجم آية ١٩، والسَّويق دقيق الحنطة أو الشعير، ومعنى: يُلْتُّ السويق: يخلطه ويَبِّلُه بالسمن أو الماء.
(٢) رواه الطبري (٣٥/٢٧).
(٣) رواه البخاري (٤٨٥٩).



التبرُّك بالأشجار والأحجار ونحوها



الدرس الخامس

تمهيد



تعريف التبرُّك

التبرُّك: طلب البركة ورجاؤها واعتقادها.
والبركة النماء والزيادة.

أنواع التبرُّك

التبرك نوعان:

النوع الأول: تبرُّك مشروع

وهو: التِمَّاسُ الْبَرَكَةِ مِنْ شَيْءٍ دَلَّ الشَّرْعُ عَلَى جَوَازِ التَّبَرُّكِ بِهِ.

أمثله

- ١ التبرك بقراءة القرآن على المرضى للاستشفاء به.
- ٢ التبرك بشرب ماء زمزم.



شروط التبرُّك المشروع

لجواز هذا التبرك شرطان:

١ أن يكون فيما وَرَدَ الشرع بأن فيه بركة،
مثل: ماء زمزم.

٢ أن يكون التبرك فيه بالصفة الشرعية، كشرب ماء زمزم، والاستشفاء بشربه أو غسل البدن به.

مثال على تحقق الشرطين وعدمه:

التبرُّك بالقرآن الكريم، قال الله تعالى: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكٌ﴾^(١)، فالقرآن كتاب مبارك بلا ريب.

- والتبرك المشروع به على صُور، منها: حفظه، وقراءته، والعمل به، والتداوي به بالرقية الشرعية، وقراءة بعض آياته عند النوم كآية الكرسي فيُحفظ القارئ لها من الشيطان.
- وأمّا: تعليقه للبركة على البيوت أو السيارات، أو وضعه في السيارات أو المكاتب لحفظها من العين، أو تعليقه تمائم للحفظ من العين فكل هذا لا يجوز، وهو من التبرك غير المشروع بالقرآن الكريم.

النوع الثاني: تبرُّك ممنوع

وهو: التِمَاسُ الْبَرَكَةِ مِنْ شَيْءٍ لَمْ يَأْذَنْ الشَّرْعُ بِالتَّبَرُّكِ بِهِ، أَوْ دَلَّ عَلَى مَنَعِهِ، أَوْ أذِنَ بِالتَّبَرُّكِ بِهِ وَلَكِنْ تَبَرُّكٌ بِهِ أَحَدٌ عَلَى غَيْرِ الصِّفَةِ الْمَشْرُوعَةِ.

أمثاله

- ١ التبرك بذوات الأولياء الأحياء، والتمسح بهم.
- ٢ التبرك بالأموال، أو بالأضرحة والقبور والمزارات.

تداول مع مجموعتك في ذكر ثلاثة أمثلة أخرى على التبرك الممنوع.

- ١
- ٢
- ٣

نشاط

٣٠

(١) سورة ص آية ٢٩.



حُكْمُ التَّمَسُّحِ بِالْأَشْجَارِ وَالْأَحْجَارِ وَالْأَوْلِيَاءِ:

التَّمَسُّحُ بِالْأَشْجَارِ وَالْأَحْجَارِ أَوْ الْبِقَاعِ أَوْ الْمَغَارَاتِ أَوْ الزَّوَايَا أَوْ الْقُبُورِ أَوْ الْأَضْرَحَةِ وَالْمَشَاهِدِ أَوْ الْأَثَارِ أَوْ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ عَلَى نَوْعَيْنِ:

النَّوْعُ الْأَوَّلُ: التَّمَسُّحُ الْبِدْعِيُّ

وهو التَّمَسُّحُ الَّذِي لَا يَصِلُ إِلَى دَرَجَةِ الشَّرِكِ، وَلَهُ صُورٌ مِنْهَا:

الصُّورَةُ الْأُولَى: أَنْ يَكُونَ التَّمَسُّحُ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ لِلْبِرَكَةِ وَلَا غَيْرِهَا، بَلْ يَفْعَلُهُ تَقْلِيدًا، أَوْ لظَنِّهِ مَشْرُوعًا، أَوْ مَحَبَّةً مَجْرَدَةً، كَمَا يَفْعَلُهُ مَنْ يَتَمَسَّحُونَ بِمَوْضِعِ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَوْ بِيَعُضِ أَبْوَابِ الْحَرَمِ الْمَكِّيِّ، وَنَحْوِ ذَلِكَ.

الصُّورَةُ الثَّانِيَّةُ: التَّمَسُّحُ بِقَصْدِ طَلْبِ الْبِرَكَةِ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي يَتَمَسَّحُ بِهِ؛ ظَنًّا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ فِيهِ بَرَكَةً تُقْصَدُ، أَوْ أَنَّ الشَّرْعَ أَمَرَ بِذَلِكَ لِمَا فِيهِ مِنَ الْبَرَكََةِ وَالْخَيْرِ.

حُكْمُهُ: هَذَا النَّوْعُ مِنَ التَّمَسُّحِ (فِي الصُّورَتَيْنِ) **بِدْعَةٌ مَحْرَمَةٌ**، وَوَسِيلَةٌ إِلَى الشَّرِكِ، يَجِبُ تَرْكُهُ وَالنَّهْيُ عَنْهُ، وَالتَّحْذِيرُ مِنْهُ. وَالصُّورَةُ الثَّانِيَّةُ أَشَدُّ مِنَ الْأُولَى، لِأَنَّهُ جَعَلَ مَا لَيْسَ بِسَبَبٍ لِلْبَرَكََةِ سَبَبًا لَهَا، وَلِهَذَا عَدَّهُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ مِنَ الشَّرِكِ الْأَصْفَرِ.

النَّوْعُ الثَّانِي: التَّمَسُّحُ الشَّرِكِيُّ وَصُورَتُهُ

التَّمَسُّحُ طَلَبًا لِلْبَرَكََةِ مِنَ الْمُتَمَسِّحِ بِهِ، مَعَ اعْتِقَادِ أَنَّهُ يَجْلِبُ الْبَرَكََةَ بِنَفْسِهِ، وَأَنَّهُ يَشْفِي الْمَرْضَى بِذَاتِهِ، وَأَنَّهُ يَعْطِي الْخَيْرَ وَالْبَرَكََةَ مِنْ ذَاتِهِ إِلَى الْمُتَمَسِّحِ، أَوْ أَنَّهُ يَنْفَعُ أَوْ يَضُرُّ.

حُكْمُهُ: هَذَا النَّوْعُ **شَرِكٌ أَكْبَرٌ**، لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ التَّعَلُّقِ بِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى فِي حَصُولِ الْبَرَكََةِ مِنْ غَيْرِهِ جَلَّ وَعَلَا، وَهَذَا نَوْعٌ مِنْ صَرْفِ الْعِبَادَةِ لِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَهُوَ مِنْ جِنْسِ مَا كَانَ يَفْعَلُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ مَعَ آلِهَتِهِمُ الَّتِي يَعْكُفُونَ عَلَيْهَا.

وَإِذَا انْضَمَّ إِلَى ذَلِكَ: الدُّعَاءُ، أَوْ طَلْبُ الْغُوثِ وَالْمَدَدِ، أَوْ الطَّوْفِ بِهِ تَعْظِيمًا لَهُ، فَقَدْ اجْتَمَعَ فِي ذَلِكَ أَنْوَاعٌ مِنَ الشَّرِكِ الْأَكْبَرِ.

وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ:

١ قول الله تعالى: ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ۖ وَمِنۡوَةَ الثَّلَاثَةِ الْأُخْرَىٰ ۖ ﴾ (١)، والمعنى أفرايتم هذه الآلهة هل نفعت أو ضرت، حتى تكون شركاء لله؟ (انظر تفسير القرطبي ١٧/٦٧).
ففي هذه الآية الكريمة دليل على أن التبرك بالأشجار والأحجار وقبور الصالحين ونحوهم شرك أكبر؛ لأن ذلك من جنس فعل المشركين مع تلك الأوثان؛ حيث كانوا يعبدونها طلباً لبركتها؛ من نفع أو دفع ضر.

● **اللات:** صخرة بيضاء منقوشة، عليها بيت بالطائف، كانت العرب تعبدها في الجاهلية.

● **العزى:** شجرة سمر، عليها بناء وأستار، في مكان بين مكة والطائف، كانت قريش تعظمها في الجاهلية.

● **مناة:** صنم بين مكة والمدينة، كان أهل المدينة يعظمونه في الجاهلية.

ممن أسلم حديثاً بعد
فتح مكة

يلقونها عليها لتنالها
بركتها بزعمهم

٢ حديث أبي واقد الحارث بن عوف الليثي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى حُنَيْنٍ وَنَحْنُ حَدَثَاءُ عَهْدٍ بِكُفْرٍ، وَلِلْمُشْرِكِينَ

سِدْرَةٌ يَعْكُفُونَ عِنْدَهَا، وَيَنْوُطُونَ بِهَا أَسْلِحَتَهُمْ يُقَالُ لَهَا: (ذَاتُ

أَنْوَاطٍ). قَالَ: فَمَرَرْنَا بِالسُّدْرَةِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اجْعَلْ لَنَا

ذَاتُ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُ

أَكْبَرُ، إِنَّهَا السُّنُّ، قُلْتُمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ:

﴿ اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾ (٢)، لَتَرَكَبَنَّ

سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ» (٣).

سألوا النبي ﷺ أن يجعل
لهم شجرة مثلها يتبركون
بها، ويلقون عليها
أسلحتهم، ويعكفون عندها،
ظناً منهم أن مثل هذا
جائز شرعاً

ففي هذا الحديث دليل على أن التبرك بالأشجار والأحجار شرك أكبر، لتسويته ﷺ بين مقالتهم ومقالة بني إسرائيل التي طلبوا فيها من موسى ﷺ أن يجعل لهم إلهاً مع الله تعالى يعبدونه ويتقربون إليه.

(١) سورة النجم الآيتان ١٩ - ٢٠.

(٢) سورة الأعراف آية ١٣٨.

(٣) أخرجه أحمد برقم (٢١٨٩٧)، والترمذي برقم (٢١٨٠)، والنسائي في السنن الكبرى برقم (١١١٢١)، والطبراني في المعجم الكبير برقم (٣٢٩١)،

وهذا لفظه.



بالتعاون مع مجموعتك: استنبط من الحديث السابق ثلاث فوائد:

- ١
- ٢
- ٣

ما يُشْرَعُ اسْتِلاَمُهُ مِنَ الْأَحْجَارِ

الاستلام هو المسحُ، وقد دَلَّتِ السُّنَّةُ على مشروعية استلام حجرين فقط، هما:

الحجر الأسود



١ **الحجرُ الأسود** وهو الرُّكنُ الأولُ من أركان الكعبة المشرفة، فيسنُّ استلامه باليد اليمنى وتقبيله إن تيسر، ولكن لا يُشْرَعُ مسح الوجه أو البدن به لعدم ما يدل على مشروعية ذلك.

الركن اليماني



٢ **الرُّكنُ اليماني** وهو الرُّكنُ الرابع والأخير من أركان الكعبة المشرفة، فالسنة استلامه باليد اليمنى فقط، ولا يسنُّ تقبيله، ولا مسح الوجه أو البدن به لعدم ما يدل على مشروعية ذلك.

عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يُقْبَلُ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ وَيَحْذَرُ مِنَ الشَّرِكِ

الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ يُسْتَلَمُ اتِّبَاعًا لِسُنَّةِ النَّبِيِّ ﷺ لَا طَلْبًا لِلبَرَكَةِ، وَلِهَذَا لَا يَجُوزُ مَسْحُ الْبَدَنِ بَعْدَ اسْتِلامِهِ، فَضْلًا عَنِ مَسْحِ الْأَوْلَادِ أَوْ الْمَلَابِسِ وَغَيْرِهَا، فَكُلُّ هَذَا بَدْعَةٌ لَا أَصْلَ لَهَا، وَلِهَذَا لَمَّا قَبَّلَ



عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ بَيْنَ النَّاسِ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ وَلَا يَضُرُّ، فَقَالَ: إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ، وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُقْبَلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ^(١)، وَفِي قَوْلِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بَيَانٌ لِأَمْرَيْنِ:

الأول: أننا إنما نفعل ذلك اتباعًا للسنة لا لشيء آخر، ولذلك لا نزيد على ما فعله النبي ﷺ لأن هذا تعبد محض، فنفعل ما ورد دون أي زيادة.

الثاني: سدُّ الذريعة الموصلة إلى الشرك بعبادة الأحجار ونحوها.



الصحابه رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ قَدَوْتَهُمُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُمْ أَكْثَرُ النَّاسِ مَحَافِظَةً عَلَى السُّنَّةِ وَمَحَارِبَةً لِلْبَدْعَةِ، اذْكُرْ مَعَ مَجْمُوعَتِكَ مَوْقِفًا مِنْ مَوَاقِفِهِمْ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ فِي ذَلِكَ.

.....

.....



التقويم



ما معنى التبرك؟ واذكر أنواعه، مع التمثيل.



ما حكم التمسح والتبرك بالأشجار والأحجار؟ ولماذا؟



لماذا نُقبَلُ الحجر الأسود؟



عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

(١) أخرجه البخاري برقم (١٥٢٠)، ومسلم برقم (١٢٧٠).



التصوير

6

الدرس السادس

تمهيد

اللَّهُ تَعَالَى هُوَ الْخَالِقُ الْمَصَوِّرُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمَصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(١)، ومعنى المصوِّر: الذي صوَّرَ المخلوقات على أشكالها التي هي عليها، فأحسن صُوْرَهَا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوْرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾^(٢).

المراد بالتصوير

إنشاءً صورةً بنحتٍ أو رسمٍ أو نحو ذلك.
ولا يدخل في ذلك التصوير الآلي، كالتصوير الفوتغرافي عند جمع من أهل العلم؛ لأنه مجرد عكس للصورة القائمة وليس إنشاءً لها.

حكم التصوير

التصوير على قسمين:

القسم الأول} تصوير ما ليس له روح؛ كالجبال والأشجار



حكمه **جائز**، لما ثبت أن رجلاً سأل عبد الله بن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عن التصوير فقال: **إِنَّ كُنْتَ لَا بُدَّ فَاعِلًا، فَاصْنَعِ الشَّجَرَ وَمَا لَا نَفْسَ لَهُ**^(٣)، وفي رواية: **كُلُّ شَيْءٍ لَيْسَ فِيهِ رُوحٌ**^(٤).

(١) سورة الحشر آية ٢٤.

(٢) سورة التغابن آية ٣.

(٣) أخرجه مسلم برقم (٢١١٠).

(٤) أخرجه البخاري برقم (٢٢٢٥).

القسم الثاني تصوير ما له روح؛ كالإنسان والحيوان

مثل

١ صناعة التماثيل.

٢ نحت ما له روح على الجدار أو الحجر.

٣ الرسم باليد لما فيه روح.

حكمه محرّم، وهو من كبائر الذنوب، والدليل على ذلك:

١ حديث أبي جحيفة السوائي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لَعَنَ الْمُصَوِّرِينَ» (١).

٢ حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَمَنْ أَظْلَمُ

مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ خَلْقًا كَخَلْقِي؟ فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا شَعِيرَةً» (٢).

الحكمة من النهي عن التصوير

للهي عن التصوير حكم منها:

١ ما فيه من إساءة الأدب مع الله تعالى، بما فيه من المضاهاة والمشابهة لخلق الله، كما

تقدم في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

٢ أنه ذريعة للشرك بالله تعالى، فإن الشيطان يزين للناس عبادة الصور، ولهذا كان أول

شرك وقع في بني آدم بسبب الصور، كما وقع من قوم نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ، حيث صوروا صور رجال

صالحين، فلمَّا قَلَّ الْعِلْمُ، وَسَوَّسَ إِلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ أَنْ يَعْبُدُوهَا، فَعْبَدُوهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ.

٣ أن الملائكة لا تدخل بيتًا فيه صورة، فعن أبي طلحة الأنصاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

«لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ» (٢).

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٢٤٧).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٧٥٥٩)، ومسلم برقم (٢١١١)، وهذا لفظه.

(٣) أخرجه البخاري برقم (٥٩٤٩)، ومسلم برقم (٢١٠٦)، وهذا لفظه.





كيف تستدل من النهي عن التصوير على خطورة الشرك؟

.....

.....

عقوبة المصوّرين

دلت الأدلة الشرعية على عدة عقوبات للمصوّرين يوم القيامة، وهي:

- ١ أنهم أشد الناس عذاباً يوم القيامة، فعن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهُونَ بِخَلْقِ اللَّهِ». (١)
- ٢ أن الله تعالى يخلق يوم القيامة بكل صورة صورها المصوّر نفساً يُعَذَّبُ بها في جهنم، فعن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ، يَجْعَلُ لَهُ، بِكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَهَا، نَفْسًا فَتُعَذَّبُ فِي جَهَنَّمَ». (٢)
- ٣ أن المصوّر يكلف يوم القيامة أن ينفخ فيما صوره الروح، وليس بقادر على ذلك، ولكنه تعذيب له وتعجيز، فعن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فِي الدُّنْيَا كُفِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ» (٣)، وفي رواية: «مَنْ صَوَّرَ صُورَةً، فَإِنَّ اللَّهَ مُعَذِّبُهُ حَتَّى يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ فِيهَا أَبَدًا». (٤)

ما لا يدخل في التصوير المحرّم

- ١ تصوير أجزاء من ذوات الأرواح غير الوجه، كاليد والرجل ونحوهما سواء كان بالنحت أو الرسم أو غير ذلك.
- ٢ الصورة التي قطع رأسها فلا يوجد أصلاً، أو طمس فلم تظهر معالنه.
- ٣ الصورة التي لا معالم لها، وهي التي تكون سوداء كالظّل.

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٩٥٤)، ومسلم برقم (٢١٠٧).

(٢) أخرجه مسلم برقم (٢١١٠).

(٣) أخرجه البخاري برقم (٥٩٦٣)، ومسلم برقم (٢١١٠).

(٤) أخرجه البخاري برقم (٢٢٢٥).



ضع كل مثال من الأمثلة الآتية في مكانه المناسب:
مجسم لشجرة زيتون، تمثال لرجل عرف بالصلاح والطاعة لله، تمثال لأسد مقطوع الرأس.

صورة جائزة	صورة محرمة



التقويم



ما المراد بالتصوير؟



ما حكم التصوير؟



ما الحكمة من النهي عن التصوير؟



ما عقوبة المصورين يوم القيامة؟



اذكر بعض الصور التي لا تدخل ضمن التصوير المحرم، مع التعليل.



تقويم

الوحدة الثانية

دروس الوحدة

العبادات الباطنة

الدرس السابع:

العبادة.

الدرس الثامن:

المحبة.

الدرس التاسع:

الحب في الله والبغض في الله.

الدرس العاشر:

الخوف.

الدرس الحادي عشر:

الرجاء.

الدرس الثاني عشر:

التوكل.

الأهداف

أخي الطالب يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن:

- ١ توضيح معنى العبادة بمفهومها الواسع.
- ٢ تفرق بين العبادات الظاهرة والباطنة.
- ٣ تستشعر مكانة القلب وأعماله.
- ٤ تفرق بين الحب المشروع والحب الممنوع.
- ٥ تفرق بين الخوف المشروع والخوف الممنوع.
- ٦ تميز بين الأمن من مكر الله تعالى، واليأس من رحمته.
- ٧ تستنبط الآثار السيئة المترتبة على الأمن من مكر الله واليأس من رحمته تعالى.
- ٨ تحسّن الظن بالله تعالى، وتبيّن أهمية إحسان الظن بالله.
- ٩ توضح حقيقة التوكل على الله تعالى، وحكمه وثوابه وأهميته.
- ١٠ تستشعر أن التوكل لا ينافي الأخذ بالأسباب.



العبادة

٧

الدرس
السابع

تمهيد



معنى العبادة

لغة: التذلل والخضوع.

شرعاً: اسمٌ جامعٌ لكلِّ ما يُحِبُّهُ اللهُ وَيَرْضاهُ مِنْ الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ الْبَاطِنَةِ وَالظَّاهِرَةِ. (١)
وهذه العبادة تسمى: العبودية الاختيارية. (٢)

أمثلة على العبادات بأنواعها

أمثلة على العبادات بأنواعها

عبادات ظاهرة

عبادات فعلية

الصلاة والزكاة والحج، وبرُّ الوالدين، وصِلَةُ الْأَرْحَامِ، والإحسانُ إلى الجارِ واليتيمِ والمسكينِ وابنِ السبيلِ، وحسن الخلق والإحسانُ إلى الحيوانِ.

عبادات قولية

قول: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ»، والدعوة إلى التوحيد، والنهي عن الشرك ووسائله، والدعاء والذكر وقراءة القرآن، وصدق الحديث، والدعوة إلى الله تعالى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالقول.

عبادات باطنة

اعتقادُ وحدانية الله تعالى في ربوبيته وألوهيته، وإخلاصُ الدين له، وحبُّ الله ورسوله ﷺ، والتوكُّل على الله، وخشيته في السرِّ والعلن، والإنابة إليه، والرضا بقضائه، والرجاء لرحمته، والخوف من عذابه.

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية ١٠ / ١٤٩.

(٢) هناك نوع آخر من العبودية، وهي: (العبودية العامة)، ومعناها: خضوع جميع الكائنات لله تعالى، وهذا النوع من العبادة لا يترتب عليه ثواب ولا عقاب؛ إذ كل الكائنات فيه سواء.



بالتعاون مع مجموعتي: أذكر أمثلة أخرى لكل نوع من أنواع العبادة.

..... عبادات قولية:

.....

..... عبادات باطنة:

.....

..... عبادات فعلية:

.....

وجوب صرف كل العبادات لله تعالى

يَجِبُ صَرْفُ كُلِّ عِبَادَةٍ لِلَّهِ تَعَالَى وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، فَإِنَّهُ تَعَالَى وَحْدَهُ دُونَ سِوَاهُ هُوَ مَنْ يَسْتَحِقُّ مِنَّا أَنْ نَعْبُدَهُ وَنَخْضَعُ لَهُ، فَهُوَ الَّذِي خَلَقَنَا وَرَزَقَنَا، وَهَذَا هُوَ مَعْنَى تَوْحِيدِ الْأُلُوهِيَّةِ وَلِهَذَا يُسَمَّى: (تَوْحِيدِ الْعِبَادَةِ)، وَلِأَجْلِ هَذَا أَرْسَلَ اللَّهُ الرَّسُلَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكُتُبَ، يَأْمُرُونَ بِالتَّوْحِيدِ، وَيَحْذَرُونَ مِنَ الشِّرْكِ. والدليل على ذلك:

- ١ قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾^(١).
- ٢ قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾^(٢) الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(٢). فمن صرف شيئاً من العبادة لغير الله فقد أشرك.

شروط قبول العبادة

يشترط لقبول العبادة أن تكون صحيحة، ولا تكون صحيحة إلا بشرطين:

- ١ أن تكون خالصة لله تعالى.
- ٢ أن تكون صواباً موافقةً لسنة رسول الله ﷺ.

(١) سورة النحل آية ٣٦.

(٢) سورة البقرة الآيتان ٢١-٢٢.

ومن الأدلة الجامعة لهذين الشرطين:

- أ قول الله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(١)، فمعنى ﴿أَسْلَمَ وَجْهَهُ﴾: أخلص عبادته لله، ومعنى ﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾: متَّبِعٌ للرسول ﷺ.
- ب قول الله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾^(٢)، ولا يكون العمل صالحًا إلا بموافقة السنة.

أركان العبادة



- ١ مَحَبَّةُ اللَّهِ تَعَالَى، فيجب أن يُعْبَدَ اللَّهُ تَعَالَى مَعَ مَحَبَّتِهِ، ويجب أن تكون محبته مقدمة على كل محبوب.
- ٢ الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، فيجب أن يُعْبَدَ اللَّهُ تَعَالَى مَعَ الْخَوْفِ مِنْهُ، والخوف من عقابه في الدنيا والآخرة.
- ٣ الرَّجَاءُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، فيجب أن يُعْبَدَ اللَّهُ تَعَالَى مَعَ رَجَاءِ مَا عِنْدَهُ مِنَ الثَّوَابِ وَالْمَغْفِرَةِ وَالْعَطَاءِ.

بالتعاون مع مجموعتك اذكر مثلاً على كل ركن من أركان العبادة.

- ١
- ٢
- ٣

شرف العبودية

العُبوديةُ لله تعالى هي أعلى وأشرفُ مقامات العبد، وكمالُ الإنسان في تحقيقِ عُبودِيَّتِهِ لله تعالى، وكلِّما ازداد العبدُ تحقيقاً لِعُبودِيَّتِهِ لِرَبِّهِ ازدادَ كَمالُهُ وَعَلَتْ مَنْزِلَتُهُ، وَمَنْ تَوَهَّمَ أَنَّ كَمالَهُ في الخُروجِ عنها فهو من أَجْهَلِ الخلقِ وأضلِّهِمْ؛ فَإِنَّ العبدَ إن لَمْ يَكُنْ عَبْدًا لله تعالى كانَ عَبْدًا لِغيرِهِ. ولهذا ذَكَرَ اللهُ تعالى أنبياءَهُ عليهم السلام بوصفِ العُبودِيَّةِ في مواضعٍ كثيرةٍ من كتابِهِ الكريمِ وهذا دليلٌ على عُلُوِّ مَقامِ العُبودِيَّةِ وشرفِهِ.

كل من عبد غير الله فهو عابد للشيطان

كلُّ مَنْ استكبرَ عن عبادةِ اللهِ جَلَّ وعلا، واتبعَ هواه فعبَدَ إلهاً آخرَ فقد أذَلَّ نَفْسَهُ للشيطانِ الرجيمِ، واتخذَهُ إلهاً من دونِ اللهِ تعالى، قال اللهُ تعالى مبيناً ذلك: ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنْتًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا ﴿١١٧﴾ لَعَنَهُ اللهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ وَلَا ضُلَّتْ لَهُمْ وَلَا مَتِّعْتَهُمْ وَلَا مَرَّتَهُمْ فَلَيُبْتِغَنَّ آذَانَكَ وَالْأَنْعَامَ وَلَا أَمْرَهُمْ فَلْيَغْيِرْ خَلْقَ اللهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا ﴿١١٩﴾﴾^(١)، فكيف يترك العاقل الحازم عبادة الرب الخالق، ويعبد شيطاناً رجيماً؟!

اقرأ السور الآتية واستخرج من كل سورة آية وصف الله تعالى فيها نبيه محمداً

بوصف العبودية:

- ١ قال الله تعالى: ﴿.....﴾ (سورة الإسراء).
- ٢ قال الله تعالى: ﴿.....﴾ (سورة الكهف).
- ٣ قال الله تعالى: ﴿.....﴾ (سورة النجم).
- ٤ قال الله تعالى: ﴿.....﴾ (سورة الجن).

(١) سورة النساء الآيات (١١٧-١١٩).



التقويم



س١ عرّف العبادة، وما حكم صرف شيء من العبادة لغير الله؟

س٢ ما أركان العبادة؟

س٣ ما شروط قبول العبادة؟



س١ عرّف العبادة، وما حكم صرف شيء من العبادة لغير الله؟

س٢ ما أركان العبادة؟

س٣ ما شروط قبول العبادة؟



المحبة



الدرس الثامن

تمهيد

- من أعظم من تحب؟
- ما الآثار التي تظهر على المحب؟

محبة الله تعالى عبادة

محبة الله تعالى من أعظم العبادات وأجلها، وهي ركن من أركان العبادة، والله تعالى أعظم محبوب، قال الله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (١).

أسباب محبة المسلم لربه جل وعلا

واجب على المسلم أن يحب الله تعالى لأسباب من أهمها:

الأول: حبه لذاته، فإن الله تعالى يُحِبُّ لما هو مُتَّصِفٌ به من صفات الجلال والكمال والجمال، فصفاته أحسن الصفات وأعلاها.

الثاني: لأنه خلقه ورزقه، وأمدّه بجميع النعم.

الثالث: أنه هداه للإسلام والسنة، ووفَّقه لاتباع دينه وشرعه، وهذه أعظم النعم.

نشاط

تداول مع مجموعتك في ذكر ثلاث نعم تستوجب حبنا لله عز وجل.

- ١
- ٢
- ٣

أنواع المحبة

المحبة أنواع أهمها ما يأتي:

١ محبة الله تعالى

وهي: محبة العبودية المستلزمة للذل والخضوع والتعظيم والطاعة.

﴿حكمها واجبة﴾، وهي شرط في صحة الإيمان، وعلامة على صحة التوحيد، ولا تصلح إلا لله وحده.
قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾^(١).

٢ المحبة الشرعية

وهي: المحبة المأمور بها شرعاً، وأجلها بعد محبة الله تعالى: محبة رسول الله ﷺ.

﴿حكمها واجبة﴾.

٣ المحبة الشركية

وهي: محبة أحد مثل محبة الله تعالى، أو أكثر من محبته، بحيث يخضع له، ويتذل له، ويعظمه
كتعظيم الله تعالى أو أكثر.

﴿حكمها شرك أكبر﴾.

والدليل على هذا: قول الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾^(٢)، والأنداد: الأمثال والنظراء.

٤ المحبة المباحة

وهي المحبة التي لا محذور فيها، مثل: محبة الوالدين والأولاد والأزواج، ومحبة الطعام
والشراب.

(١) سورة البقرة آية ١٦٥.

(٢) سورة البقرة آية ١٦٥.

وجوب تقديم محبة الله تعالى ورسوله ﷺ على محبة غيرهما

يجب تقديم محبة الله تعالى، ثم محبة رسوله ﷺ على محبة كل أحد، ومن أدلة هذا:

١ قول الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ (١).

والعنى: قل يا محمد إن كانت محبة هذه الأصناف الثمانية مقدمة عندكم على حب الله ورسوله، أو فعل ما أوجب الله عليكم من الأعمال التي يحبها ويرضاها، كالجهد ﴿ فَتَرَبَّصُوا ﴾:

أي: انتظروا ماذا يحل بكم من عقابه!

٢ حديث أنس رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» (٢).



نشاط

تداول مع مجموعتك في الأسباب التي تزيد محبتك لرسول الله ﷺ.

.....

.....

.....

ثمرة تقديم محبة الله تعالى ورسوله ﷺ على محبة غيرهما

من ثمار محبة الله تعالى ومحبة رسوله ﷺ أكثر من محبة ما سواهما وجود لذة الإيمان وحلاوته في القلب، كما يدل لهذا حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَفَ فِي النَّارِ» (٣).

(١) سورة التوبة آية ٢٤.

(٢) أخرجه البخاري برقم (١٥)، ومسلم برقم (٤٤).

(٣) أخرجه البخاري برقم (١٦)، ومسلم برقم (٤٢).



استنبط من الحديث السابق أسباب السعادة.

.....

.....

.....



التقويم



ما أسباب محبة المسلم لربه عزَّ وجلَّ؟



ما أنواع المحبة؟



ما ثمرة محبة الله ورسوله ﷺ؟



تقويم



الحُب فِي اللَّهِ وَالْبُغْض فِي اللَّهِ

٩

الدرس
التاسع

تمهيد

من أعظم العبادات وأجلها وأكثرها أجرًا الحب لأجل الله والبغض لأجل الله، فالمؤمن لا يحب إلا لله ولا يعادي إلا لله ولا يعطي إلا لله ولا يمنع إلا لله.

الحُب فِي اللَّهِ

مِنْ أَجْلِ أَنْوَاعِ الْمَحَبَّةِ: المحبة في الله، والمراد بها: محبة المرء المسلم لما فيه من الإيمان، وخصال الخير والتقوى.

مثال ذلك: محبة الأنبياء عليهم السلام، ومحبة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وآل بيته، وعلماء الأمة، والدعاة إلى الله تعالى، والحكام المصلحين، وجميع الصالحين، ومن الأدلة على ذلك:

١ حديث البراء بن عازب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله قال: «إِنَّ أَوْثَقَ عُرَى الْإِيمَانِ: أَنْ تُحِبَّ فِي اللَّهِ، وَتُبْغِضَ فِي اللَّهِ»^(١).

٢ حديث أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ، وَأَبْغَضَ لِلَّهِ، وَأَعْطَى لِلَّهِ، وَمَنَعَ لِلَّهِ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ»^(٢).



نشاط

تداول مع مجموعتك في الأسباب التي تزيد الحب في الله.

.....

.....

.....

(١) أخرجه أحمد برقم (١٨٥٢٤).

(٢) أخرجه أبو داود برقم (٤٦٨١).

علامات صدق المحبة لله ورسوله ﷺ

من أهم علامات صدق محبة الله ورسوله ﷺ ما يأتي:

- ١ طاعة الله تعالى وطاعة رسوله ﷺ، وذلك بفعل ما أمر الله به ورسوله ﷺ، واجتناب ما نهى الله عنه ورسوله ﷺ، وكلما كان المسلم أطوع لله تعالى كان أصدق في محبته.
- ٢ تقديم محبته تعالى ومحبة رسوله ﷺ على كل محبوب، فيقدم المؤمن محاب الله على محاب نفسه وملذاتها، وإذا تعارض ما يريده مع مراد الله فقدم مراد الله.
- ٣ تعظيم أمر الله ونهيه وأمر رسوله ﷺ ونهيه وتقديمه على قول كل أحد، صغير وكبير وقريب وبعيد، وتعظيم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وشريعته.
- ٤ موالاة من والى الله ورسوله، ومعاداة من عادى الله ورسوله ﷺ.
- ٥ بغض ما يبغضه الله تعالى ورسوله ﷺ من الكفر والفساد والضلال والظلم، وجميع الذنوب والمعاصي. وبقدر ما تزداد محبة الله ورسوله في قلب المسلم بقدر ما تكون آثارها في حياته وعمله. قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١)، قال العلامة السعدي رحمه الله: هذه الآية هي الميزان التي يعرف بها من أحب الله حقيقةً ومن ادعى ذلك دعوى مجردة. (٢)

البغض في الله

والمراد به بغض من يبغضه الله تعالى. وهو نوعان:

النوع الأول: بغض الكفار والمنافقين والمشركين، والبراءة منهم ومن أعمالهم الكفرية

- أ الله تعالى لا يحب الكافرين، والمسلم لا يحبهم لأجل ذلك، ولتكذيبهم لكتاب الله تعالى ولسوله ﷺ، قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكٰفِرِينَ﴾ (٣).
- ب نهى الله تعالى عن مودة الكافرين، فقال الله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيَدْخُلُهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٤).

(١) سورة آل عمران آية ٣١. (٢) تفسير السعدي ص ١١٨. (٣) سورة آل عمران آية ٢٢. (٤) سورة المجادلة آية ٢٢.



نشاط

٢

حدّد ثمرات البغض في الله المذكورة في الآية.

.....

.....

.....

❶ ليس معنى بُغْضِهِمْ أَنْ نَظْلِمَهُمْ وَنَتَعَدَّى عَلَيْهِمْ، بل الواجب أَنْ نَعْدِلَ مَعَهُمْ وَنَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ، فَبُغْضِهِمْ لَا يَمْنَعُ الْإِحْسَانَ إِلَيْهِمْ وَحَسْنَ التَّعَامُلِ مَعَهُمْ، والدليل على ذلك قوله تعالى:

﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَنِّلُواكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُواكُم مِّن دِينِكُمْ أَنَّ تَبْرُوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾^(١).

النوع الثاني: بغض المسرفين في الذنوب والمعاصي

مثل: بغض الظالمين، والفاجرين، والمجرمين.

وليس هذا بغضاً مطلقاً، بل يُحَبُّ المسلم العاصي بقدر ما فيه من الإيمان والعمل الصالح، وَيُبْغِضُ بقدر ما فيه من الفجور والعصيان، وكلّما كان المسلم أقرب إلى ربه تعالى كانت محبته الشرعية أكبر، وكلما كان أبعد قلّت هذه المحبة.



نشاط

٣

اذكر أوصاف الأشخاص الذين تحبهم في الله.

.....

.....

.....

(١) سورة الممتحنة آية ٨.

التقويم



س١ ما معنى الحبّ في الله؟



س٢ بين علامات صدق المحبة لله تعالى ولرسوله ﷺ.



س٣ اذكر دليلاً على الحبّ في الله.



س٤ ما معنى البغض في الله، وكم أنواعه؟



س٥ هل يعني بغض الكفار أن نظلمهم و نتعدى عليهم؟ وضح ذلك.



س٦ ما معنى البغض في الله، وكم أنواعه؟



الْخَوْفُ

١٠

الدرس العاشر

تمهيد

خرج عبد الله بن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا إلى مكة فاستراح في جانب الطريق، فأنحدرَ عليهم راعي غنم من جبل، فقال له ابن عمر: أراع؟ قال: نعم. قال: بعني شاة من الغنم. قال: إني مملوك، وليس ههنا ربها (أي صاحبها). فقال له ابن عمر وهو يريد أن يختبره: قل لسيدك: أكلها الذئب! فولى الراعي عنه وهو رافع أصبعه ورأسه إلى السماء يقول: فأين الله عز وجل؟! قال ابن عمر: فأين الله؟ ثم بكى. ورجع إلى المدينة فلم يزل يقول: قال الراعي: فأين الله، حتى دخل المدينة، فسأل عن مولى الراعي، ثم اشتراه بعد فأعتقه، واشترى له الغنم. (١)

● على أي شيء يدل كلام الراعي؟

المراد بالخوف من الله

خوف العبد من الله تعالى أن يعاقبه في الدنيا أو الآخرة، وخوفه من مقامه بين يدي ربه في الآخرة.

الخوف عبادة

خوف العبد من الله تعالى عبادة من أجل العبادات وأشرفها، وهو ركن من أركان العبادة، فيجب إخلاصه لله تعالى، قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾ (٢).

والخوف المحمود هو: الخوف الذي يدفع صاحبه لعمل الطاعات وترك المنكرات، ولا يصل به إلى اليأس والقنوط من رحمة الله تعالى، ولهذا يجب أن يكون مع هذا الخوف رجاء الله ورجاء رحمته، والمؤمن يكون في عامة أحواله بين منزلتي: الرجاء والخوف.

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ٢/٢١٦.

(٢) سورة إبراهيم آية ١٤.

الأمر بالخوف من الله والنهي عن الخوف من غيره

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ. فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا مِنِّي إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾^(١)، ومعنى الآية الكريمة: أن الشيطان يخوفكم من أوليائه، بإيهاكم أن لهم قوة، فلا تخافوهم وخافوا ربكم ﴿ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾، فدل ذلك على وجوب إخلاص الخوف من الله تعالى، وتقديم الخوف منه سبحانه على الخوف من الناس، وجعل الله ذلك شرطاً في الإيمان مما يدل على أن الخوف من غير الله تعالى يناه في الإيمان بالكلية في بعض الأحوال، أو يناه في كماله الواجب في أحوال أخرى.

الثناء على من أخلص خوفه لله تعالى

أثنى الله تعالى على عباده الذين أطاعوه بأنواع الطاعة، وخافوه وحده لا شريك له، فقال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَعْزَّمُ مَسْجِدَ اللَّهِ مِنْ ءَامِنٍ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ ﴾^(٢)، ومعنى الآية الكريمة: أنه لا يعمر مساجد الله حقيقة إلا الذين آمنوا بقلوبهم، وعملوا بجوارحهم، وداوموا على إقامة الصلاة بأركانها وواجباتها وسننها، وأعطوا الزكاة مستحقيها، وأخلصوا لله خشية، وهي: المخافة والهيبة التي هي أساس عبودية القلب، ولا تصلح إلا لله وحده.

الأسباب الجالبة للخوف من الله تعالى

- ١ التعرف على أسماء الله وصفاته، والتفكير في معانيها، وبخاصة الأسماء التي تدل على صفات القوة والجبروت والعلم، مثل: (السميع والبصير والقوي والعزيز والجبار)، ومن الصفات: (انتقامه، وشدّة عقابه، وسرعة حسابه).
- ٢ التعرف على نصوص الوعيد والترهيب، كقوله تعالى في تاركي الصلاة: ﴿ مَا سَأَلَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴾^(٣) **٤٢** قَالُوا لَوْ نَرُكَ مِنَ الْمُصَلِّينَ **٤٣** ﴿^(٣).
- ٣ تذكر الموت وما بعده، مثل: عذاب القبر، والحشر، والصراط، وعذاب النار.

(١) سورة آل عمران آية ١٧٥.

(٢) سورة التوبة آية ١٨.

(٣) سورة المدثر الآيتان ٤٢-٤٣.



بالتعاون مع مجموعتك: اذكر ثلاثة أسباب أخرى جالبة للخوف من الله:

- ١
- ٢
- ٣

الخوف من الله يقتضي الفرار إليه

من خاف أحدًا أو شيئًا هربَ منه؛ إلا الله جل وعلا فمن خافه لجا إليه، وتقرَّب منه، وفرَّ إليه.

- ١ قال الله تعالى: ﴿ فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ٥٠ وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ٥١ ﴾ (١).
- ٢ قال الله تعالى: ﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ٢ ﴾ (٢).

الآثار المترتبة على الخوف من الله تعالى

- ١ المبادرة لطاعة الله تعالى بفعل أو امره، واجتناب نواهيهِ.
- ٢ أداء حقوق العباد، واجتناب ظلمهم والتعدي عليهم.
- ٣ الفرار إلى الله تعالى واللجوء إليه والاحتماء به.

(١) سورة الذاريات الآيتان ٥٠-٥١.

(٢) سورة التوبة آية ١١٨.

أقسام الخوف من غير الله

الخوف من غير الله ثلاثة أقسام:

القسم الأول: الخوف الطبيعي

مثاله الخوف من عدو أو سبُع أو غرق أو نار، ومنه قوله تعالى في موسى عليه السلام: ﴿فَجَرَّ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ (١).

حكمه مباح.

القسم الثاني: الخوف المحرم

وهو الخوف الذي يحمل صاحبه على ترك ما أوجبه الله تعالى عليه، أو فعل ما حرّم الله عليه. أن يترك ما يجب عليه فعله، خوفًا من بعض الناس، ومنه قوله تعالى لموسى وأخيه هارون عليهما السلام: ﴿قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ (٢).

حكمه محرّم، لكن لا يوصل صاحبه إلى الشرك.

القسم الثالث: الخوف الشركي

وهو أن يخاف من غير الله تعالى في أمر لا يقدر عليه إلا الله، ويسميه بعض العلماء: (خوف السرّ)، أن يخاف من وثن أو طاغوت أو صاحب قبر أن يصيبه بما يكره، كمرض أو فقر أو جنون. وهذا ما كان يعتقد المشركون في أصنامهم وآلهتهم، ويخوفون بها أهل الإيمان، ويظنون أنها تصيبهم بمكروه إذا خالفوها، كما قال تعالى: ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ (٣)، وقال قوم هود عليه السلام له: ﴿إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ (٤).

حكمه شرك أكبر؛ لأنه اعتقاد للنفع والضر في أمر لا يقدر عليه إلا الله.

(٢) سورة طه آية ٤٦.

(٤) سورة هود آية ٥٤.

(١) سورة القصص آية ٢١.

(٣) سورة الزمر آية ٣٦.



ما الفرق بين القسم الثاني والقسم الثالث من أقسام الخوف؟

.....

.....

.....

ذمُّ الخَوْفِ مِنْ غيرِ الله وبيان سوء عاقبته

بينت الأدلة الشرعية العاقبة السيئة لمن خاف من الناس كخوفه من الله تعالى، فمن ذلك:

١ قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ﴾^(١)، ومعنى الآية الكريمة: أن بعض الناس إذا أصابه أذى من الخلق، جعل ذلك بمنزلة ألم عذاب الله تعالى، فترك طاعة الله تعالى والإيمان به، وهذا من جهله وضعف بصيرته حيث فرّ من ألم ساعة إلى ألم الأبد.

٢ حديث عائشة رضي الله عنها قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ التَّمَسَّ رِضَاءَ اللَّهِ بِسَخَطِ النَّاسِ كَفَاهُ اللَّهُ مَوْئِنَةَ النَّاسِ، وَمَنْ التَّمَسَّ رِضَاءَ النَّاسِ بِسَخَطِ اللَّهِ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ»^(٢). وهذه العقوبة كما تكون في أمر الدنيا، قد تكون في أمر الدين، بالإضلال أو الزيف أو النفاق.

(١) سورة العنكبوت آية ١٠.

(٢) أخرجه الترمذي برقم (٢٤١٤) ومعنى التمس: طلب.



- قسِّم الأعمال الآتية بتمييز ما كان منها خوفاً مذموماً أو خوفاً محموداً أو خوفاً شركياً.
- ١ من تركت الحجاب خوفاً من استهزاء الناس بها.
 - ٢ من قام لصلاة الفجر في يوم بارد خوفاً من الله تعالى.
 - ٣ من ذبح لساحر خوفاً من شره.

خوف شركي	خوف محمود	خوف محرم غير شركي



التقويم



- س١ ما المراد بالخوف من الله؟
- س٢ كم أقسام الخوف؟
- س٣ عدد أقسام الخوف من غير الله تعالى، وما حكم كل منها؟
- س٤ ما الأسباب الجالبة للخوف من الله تعالى؟
- س٥ ما الآثار المترتبة على الخوف من الله؟

جزء من كتاب: تقويم



الرجاء

١١

الدرس
الحادي
عشر

تمهيد

حينما يقوم المسلم من نومه ثم يتوضأ
ويتجه للمسجد في الشتاء البارد، ما الذي
يحملة على ذلك؟

تعريف الرجاء

لغةً: الأمل.

شرعاً: طمع العبد في فضل الله ورحمته وكرمه ومغفرته.

الرجاء عبادة

رجاء العبد ربه جل وعلا عبادة من أجل العبادات وأشرفها، وهو ركن من أركان العبادة، فيجب إخلاصه لله تعالى، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(١).

أنواع الرجاء

الرجاء ثلاثة أنواع:

النوع الأول: الرجاء المحمود

وهو: رجاء الله تعالى، مع فعل الأسباب المؤدية إلى تحقيقه، وله ثلاث صور:

أ رجاء ثواب الله تعالى، ممن يعمل بطاعة الله.

ب رجاء التائب من الذنب مغفرة الله ورحمته.

(١) سورة البقرة آية ٢١٨.

ج رجاء عطاء الله تعالى وكرمه وواسع رزقه ممن يسعى في أسباب الرزق.
 قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾^(١).
 وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ﴾^(٢).



تداول مع مجموعتك حول الأسباب المعينة على الرجاء المحمود.

.....

.....

.....

النوع الثاني: الرجاء الكاذب

وهو: الرجاء بدون عمل، مثل: رجاء الشخص المتماذي في الذنوب والمعاصي أن يرحمه الله مع إصراره على خطاياها، ويسمى: (التمني)، أو (الغرور).
 قال ابن القيم رحمه الله: الفرق بين الرجاء والتمني: أن التمني يكون مع الكسل، ولا يسلك بصاحبه طريق الجد والاجتهاد، والرجاء يكون مع بذل الجهد وحسن التوكل، فالأول: كحال من يتمنى أن يكون له أرض يبذر بها ويأخذ زرعها، والثاني: كحال من يشق أرضه ويفلحها ويبذر بها، ويرجو طلوع الزرع، ولهذا أجمع العارفون على أن الرجاء لا يصح إلا مع العمل.^(٣)

النوع الثالث: الرجاء الشركي

وهو: أن يرجو غير الله أمراً هو من خصائص الله تعالى، وهذا شرك أكبر مخرج عن ملة الإسلام.

أمثله

- ١ رجاء المشركين ألتهم الباطلة جلب نفع أو دفع ضرر.
- ٢ رجاء الجهلة من الأولياء أن يغفروا لهم الزلات، وينجّوهم من الشدائد في الدنيا أو في الآخرة.



ما الفرق بين الرجاء الكاذب والرجاء الشكلي؟

.....

.....

.....

وجوب الجمع بين الخوف والرجاء

يجب على المؤمن أن يجمع بين الخوف من الله تعالى، ورجاء رحمته، وبهذا يصل إلى درجة الاعتدال في الخوف والرجاء، فلا يغلب عليه الخوف فيبأس من رحمة الله، ولا الرجاء فيأمن من مكر الله، قال الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ (١).

وقد قرر السلف والعلماء هذا المنهج، فمما ورد في هذا:

- أ قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لو نادى مناد من السماء: أيها الناس، إنكم داخلون الجنة كلكم أجمعون إلا رجلاً واحداً لَخِفْتُ أَنْ أَكُونَ هُوَ، ولو نادى مناد: أيها الناس، إنكم داخلون النار إلا رجلاً واحداً لَرَجَوْتُ أَنْ أَكُونَ هُوَ. (٢)
- ب قال مطرف بن عبد الله رحمه الله: لو وُزِنَ رجاء المؤمن وخوفه ما رجح أحدهما على صاحبه. (٣)
- ج قال أبو علي الرُّوذبَارِيُّ رحمه الله: الْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ هُمَا كَجَنَاحِي الطَّائِرِ إِذَا اسْتَوَيَا اسْتَوَى الطَّيْرُ وَتَمَّ طَيْرَانُهُ، وَإِذَا نَقَصَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا وَقَعَ فِيهِ النَّقْصُ، وَإِذَا ذَهَبَا جَمِيعًا صَارَ الطَّائِرُ فِي حَدِّ الْمَوْتِ؛ لِذَلِكَ قِيلَ: لَوْ وُزِنَ خَوْفُ الْمُؤْمِنِ وَرَجَاؤُهُ لَأَعْتَدَلَ. (٤)

(١) سورة الإسراء الآية ٥٧.

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٥٣/١.

(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان برقم (١٠٢٦).

(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان برقم (١٠٢٧).



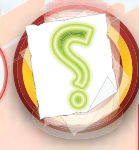


وضّح علاقة الرجاء بالعبادات الآتية:

علاقتها بالرجاء	العبادة
	الصلاة
	الدعاء
	قراءة القرآن
	صلة الرحم
	الصدقة



التقويم



عرّف الرجاء، لغةً وشرعاً.



ما أنواعه؟ مع التمثيل.



كيف يجمع المؤمن بين رجاء رحمة الله والخوف من عقابه سبحانه؟



تقويم



التَّوَكَّلُ

١٢

الدرس
الثاني عشر

تمهيد

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (١)



اذكر صفة التوكل عند كل من:

- المزارع حينما يرمي البذور في الأرض.
- الطيور حينما تغدو في الصباح وتعود في المساء.

تَعْرِيفُ التَّوَكَّلِ

لغةً: الاعتماد والتفويض.

شرعاً: اعتماد القلب على الله تعالى في حصول مطلوب أو دفع مكروه، مع فعل الأسباب الممكنة المباحة.

قال الإمام أحمد رحمه الله: التوكل عمل القلب. (٢)

مثال ذلك المريض يعتمد بقلبه على الله تعالى في الشفاء لأنه بيده تعالى، ويتناول الدواء على أنه من أسباب الشفاء.

التَّوَكَّلُ عِبَادَةٌ

التَّوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى عِبَادَةٌ مِنْ أَعْظَمِ الْعِبَادَاتِ الْقَلْبِيَّةِ وَأَجْلَهَا، فَيَجِبُ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يِعْتَمِدَ بِقَلْبِهِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَحْدَهُ لَا عَلَى السَّبَبِ الَّتِي يَبْذُلُهَا.

قال الله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (٣)، ومعنى الآية الكريمة: على الله وحده فتوكلوا لا على غيره.

(١) سورة الطلاق آية ٣.

(٢) نقله ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين ٢/١١٤ منزلة التوكل، وطريق الهجرتين ١/٣٨٩.

(٣) سورة المائدة آية ٢٢.

التَّوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ وَحده من أهم صفات المؤمنين

ذَكَرَ اللَّهُ التَّوَكَّلَ مع أهم صفات المؤمنين، فقال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾^(١)، ومعنى ﴿وَجِلَتْ﴾: خافت، ﴿وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ أي: لا يرجون غيره بل يعتمدون عليه، ويفوضون أمورهم إليه.



استببط صفات أهل الإيمان من الآية السابقة.

.....

.....

.....

التَّوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ تعالى في جميع الأمور

الواجب على المسلم أن يتوكل على الله تعالى في حصول مقصوده، ودفع المكروه عنه مع فعل ما يمكنه من الأسباب المباحة والمشروعة، وذلك في جميع أموره الدينية والدنيوية.

التَّوَكَّلُ عَلَى غير الله

التوكل على غير الله قسمان:

القسم الأول: التَّوَكَّلُ عَلَى غير الله في الأمور التي لا يقدر عليها إلا الله، كالتوكل على الأموات والغائبين في حصول الرزق، أو النصر على الأعداء.

حكمه شرك أكبر.

القسم الثاني: التَّوَكَّلُ عَلَى الأحياء الحاضرين من الحكام والأطباء ونحوهم فيما أقدرهم الله عليه، من جلب نفع أو دفع ضرر، مثل: قضاء الدين، أو حصول الشفاء.

حكمه شرك أصغر، لأنه اعتماد على الأسباب، ونسيان للمُسَبَّب وهو الله جلَّ وعلا.

كفاية الله للمتوكلين

التوكل من أعظم أسباب حصول الخير، ودفع الشر في الدنيا والآخرة، فإن الله تعالى يكفي من توكل عليه، ويعينه ويوفقه، ومما يدل على ذلك:

١ قول الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١)، أي: الله وحده كافيك وكايف أتباعك، فلا تحتاجون معه إلى أحد، وإذا كان الله هو الكايف لعبده وحده، وجب أن لا يتوكل إلا عليه.

٢ وقال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾^(٢)، أي: كافيته.

٣ حديث عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾^(٣)، قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ ﷺ حِينَ قَالُوا: ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَرَادَهُمْ إِيْمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾^(٤).
ومعنى ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ﴾: كافيينا فلا نتوكل إلا عليه.

تحقيق التوكل في الرزق

يجب التوكل على الله تعالى والاعتماد عليه في جلب الرزق، ومن حقق التوكل في الكسب رَزَقَهُ اللهُ تعالى، فعن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُو خِمَاصًا، وَتَرُوحُ بِطَانًا»^(٥).

تذهب أول النهار
وبطونها خالية

تعود آخر النهار
وبطونها ممتلئة

كما صنعت في الملحق السابق، ما معنى «تَغْدُو خِمَاصًا، وَتَرُوحُ بِطَانًا»؟ وما علاقتها بالتوكل؟

.....

.....

.....

(٣) سورة آل عمران، آية ١٧٣.

(٢) سورة الطلاق آية ٣.

(١) سورة الأنفال آية ٦٤.

(٤) أخرجه البخاري برقم (٤٢٨٧).

(٥) أخرجه أحمد برقم (٢٠٥)، والترمذي برقم (٢٣٤٤)، وابن ماجه برقم (٤١٦٤)، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

التَّوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى لَا يَنَافِي فِعْلَ الْأَسْبَابِ

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: مَنْ ظَنَّ أَنَّ التَّوَكَّلَ يُغْنِي عَنِ الْأَسْبَابِ الْمَأْمُورِ بِهَا فَهُوَ ضَالٌّ.. فَالْإِتِّفَاتُ إِلَى الْأَسْبَابِ شِرْكٌ فِي التَّوْحِيدِ (أي شرك أصغر)، وَمَحْوُ الْأَسْبَابِ أَنْ تَكُونَ أَسْبَابًا نَقْصٌ فِي الْعَقْلِ، وَالْإِعْرَاضُ عَنِ الْأَسْبَابِ الْمَأْمُورِ بِهَا قَدْحٌ فِي الشَّرْعِ؛ فَعَلَى الْعَبْدِ أَنْ يَكُونَ قَلْبُهُ مُعْتَمِدًا عَلَى اللَّهِ لَا عَلَى سَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ، وَاللَّهُ يُيسِّرُ لَهُ مِنَ الْأَسْبَابِ مَا يُصْلِحُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.. وَمَنْ تَرَكَ الْأَسْبَابَ الْمَأْمُورَ بِهَا فَهُوَ عَاجِزٌ مَفْرُطٌ مَذْمُومٌ. (١)

ثمرات التَّوَكَّلِ

للتوكل على الله تعالى ثمرات منها:

- ١ زيادة الإيمان.
- ٢ تعلق المؤمن بربه في جميع أموره الدنيوية والدنيوية، وإذا اعتمد المؤمن على الله تعالى دون من سواه صح إخلاصه، ودام ارتباطه بربه تعالى.
- ٣ حصول المقصود بإذن الله تعالى.
- ٤ الفوز بثواب الله تعالى، قال تعالى: ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (٢).
- ٥ الفوز بمحبة الله تعالى، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (٣).
- ٦ حصول الأمن والطمأنينة وراحة البال، وعدم الخوف ممن لا يملك لنفسه نفعًا ولا ضرًا، كالخوف من السحرة، وصاحب العين، ونحوهم.



أصل العمود (أ) بما يناسبه من العمود (ب).

(ب)	(أ)
نقص في العقل	الالتفات للأسباب
شرك في التوحيد	محو الأسباب أن تكون أسبابًا
قدح في الشرك	الإعراض عن الأسباب المأمور بها

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٨/٥٢٨، ٥٢٩.

(٢) سورة الشورى آية ٣٦.

(٣) سورة آل عمران آية ١٥٩.



مثّل بمثال على توكل كل من:

..... الطالب:

..... المعلم:

..... البائع:

..... المزارع:



التقويم



ما معنى التوكل؟ مع ذكر أمثلة عليه.



ما أقسام التوكل على غير الله تعالى؟ مع بيان حكم كل قسم منها.



اذكر ثلاثاً من ثمرات التوكل على الله تعالى.



توكل على الله تعالى

الوحدة الثالثة

دروس الوحدة

العبادات الظاهرة

الدرس الثالث عشر:

الدُّعَاءُ.

الدرس الرابع عشر:

الاسْتِغَاثَةُ.

الدرس الخامس عشر:

النَّذْرُ.

أخي الطالب يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أُن:

- ١ تربط بين الدعاء والاستغاثة.
- ٢ تفرق بين الجائز والممنوع في الدعاء والاستغاثة.
- ٣ تستشعر لذة اللجوء إلى الله تعالى.
- ٤ تحذر من النذر المحرم.

الأهداف



الدُّعَاءُ

١٣

الدرس
الثالث عشر

تمهيد



يارب يسّر لي أمري
اللهم اغفر لي
ولو لوالدي

- اذكر بعض الأدعية التي تحفظها وترددها كل يوم.
- ما علاقة الدعاء بالتوحيد؟

تعريف الدعاء

لغة: هو الطَّلَبُ، والنداءُ.
شروعاً: لُجُوءُ العَبْدِ إِلَى رَبِّهِ جَلَّ وَعَلَا بِسْؤَالِهِ مَا يَرِيدُ، مِنْ جَلْبِ مَنفَعَةٍ، أَوْ دَفْعِ مَضْرَّةٍ.

الدعاء عبادة

الدعاء عبادة وقربة، ولهذا **يجب** صرفه لله تعالى، وعدم إشراك أحد معه في ذلك.
والدليل على أنه عبادة:

١ قول الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ (١).

٢ حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ الدُّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ (٢).

(١) سورة غافر آية (٦٠).

(٢) أخرجه أحمد برقم (١٨٢٥٢)، وأبو داود برقم (١٤٧٩)، والترمذي برقم (٢٩٦٩)، وابن ماجه برقم (٢٨٢٨)، قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

مكانة الدعاء

للدعاء مكانة عظيمة تتمثل فيما يأتي:

- أ الدعاء من أعظم العبادات وأجلها.
- ب الدعاء محبوبٌ لله عزَّ وجلَّ، قال ﷺ: «لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ الدُّعَاءِ»^(١).
- ج في الدعاء إظهارٌ لذلِّ العبدِ لله تعالى، والافتقارِ إليه، ونفي الاستكبارِ عن عبادته.

دعاء غير الله شرك أكبر

من دعا غير الله تعالى من الأموات والغائبين فقد وقع في الشرك الأكبر؛ لأن الدعاء نوع من أنواع العبادة التي يجب إخلاصها لله تعالى فمن صرفها لغيره فقد أشرك الشرك الأكبر. والدليل على ذلك:

- ١ قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(٢)، فقد نهى الله نبيه ﷺ أن يدعو أحداً من المخلوقين العاجزين عن إيصال النفع ودفع الضر، مبيناً أن من فعل ذلك كان من الظالمين، وأعظم الظلم الشرك بالله تعالى، فقوله تعالى: ﴿فَإِنْ فَعَلْتَ﴾ أي: دعوت أحداً من دون الله، ﴿فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ يعني: من المشركين، فالظلم هنا يراد به الشرك، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾^(٣)
- ٢ قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾^(٤)، فما دام هؤلاء الذين يدعوهم المشركون عباداً مثلنا، ضعفاء لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضرراً، ولا يملكون الاستجابة لمن دعاهم؛ فلماذا يدعون من دون الله تعالى؟!
- ٣ قول الله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾^(٥).

(١) أخرجه أحمد برقم (٨٧٤٨)، والبخاري في الأدب المفرد برقم (٧١٢)، وابن ماجه برقم (٣٨٢٩).

(٢) سورة يونس آية ١٠٦.

(٣) سورة لقمان آية ١٣.

(٤) سورة المؤمنون آية ١١٧.

(٥) سورة الجن آية ١٨.

دُعاء غير الله أعظم الضلال والخسران

أعظم الضلال أن يدعو شخص أحداً غير الله تعالى؛ لأن هذا المدعو من دون الله تعالى لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضرراً، فكيف يملك ذلك لغيره؟ قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَفْلُونَ ﴿٥﴾ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴿٦﴾﴾^(١)، ففي الآية الكريمة تحذير شديد من دعاء غير الله تعالى، وأنه لا أحد أضل ممن يدعو غير الله تعالى.

وقد وصف الله تعالى في هاتين الآيتين الكريمتين المدعوين من دونه - سواء كانوا من الملائكة أو الأنبياء أو الأولياء أو غيرهم - بأربع صفات هي:

أ أنهم لا يستجيبون لدعاء الداعين أبداً.

ب أنهم غافلون عن دعاء الداعين.

ج أنهم يعادون الداعين لهم يوم القيامة.

د أنهم يجحدون عبادتهم لهم وينكرونها.

وذكره تعالى لهذه الصفات تنبيهاً للجاهلين الغافلين بأن الذين يدعونهم من دون الله تعالى لا ينفعونهم في الدنيا ولا في الآخرة.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١٧﴾﴾^(٢).

ذكر الله تعالى في الآية الكريمة ما يدل على أن دعاء غير الله عبادة له من دون الله، بين ذلك من خلال تأملك في الآية.

.....
.....



(١) سورة الأحقاف الآيات ٥-٦.

(٢) سورة المؤمنون آية ١١٧.

دُعاء غير الله من أعظم ما وقع فيه المشركون من الشرك

دُعاء غير الله أكبر أنواع الشرك، وقد كانت مسألة الدعاء من أكبر المسائل التي جادل فيها الأنبياء ﷺ أقوامهم، ودعوهم لإخلاصها لله تعالى، وبيّنوا لهم أنّ صرفها لغير الله من أقبح الشرك، ومن أسباب تعظيم هذه المسألة ما يأتي:

- ١ أنّ الدعاء من أعظم العبادة.
- ٢ أنّ من خصائص الإلهية إفراد الله بالدعاء، إذ معنى الإله: المعبود، والدعاء من أعظم العبادات.
- ٣ أنّ الداعي إنما دعا إلهه عند انقطاع أمله ممن سواه، وهذه هي خلاصة التوحيد (انقطاع الأمل مما سوى الله)، فمن دعا غير الله، فقد أخلص له العبادة، وانقطع رجاؤه من غيره حتى الله عز وجل، وبهذا يكون قد ساواه بالله تعالى، بل قدّمه عليه، وهذا أعظم الشرك والضلال، ولهذا يقول المشركون لآلهتهم وهم في الجحيم: ﴿تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (١٧) إِذْ نُسَوِّكُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨﴾ (١).

طلب الرزق لا يكون إلا من الله تعالى

الرزق من أعظم ما يهّم الناس، والواجب أن لا يُسأل الرزق إلا من الله تعالى لأنه هو الذي يملكه:

- ١ قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَأَشْكُرُوا لَهُٓ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (٢)، والمعنى: اطلبوا الرزق عنده وحده لا شريك له دون ما سواه، ﴿وَاعْبُدُوهُ﴾ يعني: اخلصوا له العبادة كلها وحده لا شريك له، ومن ذلك: عبادة الدعاء بطلب الرزق فلا تكون إلا منه وحده لا شريك له.
- ٢ وقال الله تعالى: ﴿وَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (٣)، وما ذاك إلا لأن ﴿الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (٤).

(١) سورة الشعراء الآيتان ٩٧-٩٨.

(٢) سورة العنكبوت آية ١٧.

(٣) سورة النساء آية ٣٢.

(٤) سورة الحديد، آية: ٢٩.



بالتعاون مع مجموعتك: اذكر خمسة من آداب الدعاء.

- ١
- ٢
- ٣
- ٤
- ٥



التقويم



- ١ ما معنى الدعاء؟ ولمن الواجب صرفه؟ مع الدليل.
- ٢ بين مكانة الدعاء.
- ٣ ما حكم دعاء غير الله؟ مع الدليل.
- ٤ وصف الله المدعُويين من دونه بأربع صفات، اذكرها.

تقويم



الاستغاثة

١٤

الدرس
الرابع عشر

تمهيد

- ماذا يفعل من كان في سفينة فكادت السفينة أن تغرق في البحر؟
وبمن يلتجئ؟
- ماذا يفعل من كان في بلد فتزلزلت الأرض وأصبحت المنازل تتحرك أمام عينيه؟ وبمن يلتجئ؟



تعريف الاستغاثة

لغة: طلبُ الغوثِ، وهو التخليص من الشدة.
شرعاً: نداءُ الله تعالى والتوجهُ إليه لإزالةِ الشدةِ والكربِ.

ما الفرق بين الدعاء والاستغاثة؟

نشاط

.....

.....

الاستغاثة عبادة

الاستغاثة عبادة وقربة، ولهذا يجب صرفها لله تعالى، وعدم إشراك أحد معه في ذلك.
والدليل على أنها عبادة ما يأتي:

- ١ قول الله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَعِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّفِينَ﴾ (١)،
فإذا كان لا يكشف الضر - من مرض أو فقر أو غيره - إلا الله وحده، فيلزم من ذلك أن
يكون هو المدعو وحده لا شريك له؛ إذ كيف يدعو الإنسان من لا يستجيب له من المخلوقين؟!

(١) سورة الأنفال آية ٩.

٢ قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾^(١)، ففي الآية بيان لحال المؤمنين في غزوة بدر، وأنهم لما أصابهم الكرب والشدة طلبوا من الله تعالى الغوث بالنصر على المشركين، فاستجاب الله لهم، وأمدَّهم بمدد من ملائكته الكرام ﷺ متتابعين يردف بعضهم بعضاً.



ما علاقة الاستغاثة بالتوكل؟

.....

.....

أنواع الاستغاثة بغير الله



الاستغاثة بغير الله نوعان:

النوع الأول: الاستغاثة الجائزة

وهي: الاستغاثة بالحي الحاضر القادر في أمرٍ يستطيعه.

استغاثة الصغير بوالديه واستغاثة الضعيف بالقوي الحاضر ليدفع عنه الأذى، واستغاثة المظلوم بالسلطان.

مثل

ومن أدلة جواز ذلك: قول الله تعالى في قصة موسى ﷺ: ﴿فَاسْتَعِذْهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾^(٢)، فموسى ﷺ كان حياً حاضراً قادراً، فلهذا جازت الاستغاثة به.

النوع الثاني: الاستغاثة الشركية

وهي: الاستغاثة بغير الله، في كشف الضر أو تحويله في أمر لا يقدر عليه إلا الله، أو الاستغاثة بالميت مطلقاً، أو الاستغاثة بالحي الغائب. وهذه الاستغاثة بغير الله شرك أكبر، لأن الاستغاثة عبادة، وصرها لغير الله تعالى شرك أكبر، ومما يدل على ذلك^(٣):

(١) سورة الأنعام آية ١٧.

(٢) سورة القصص آية ١٥.

(٣) يدخل في الأدلة جميع الأدلة السابقة في الدعاء، لأن الاستغاثة نوع خاص من الدعاء.

١ قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَٰهَ فَلَمَّا نَجَّكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا﴾ (١).

٢ قوله تعالى: ﴿وَمَا يَكُم مِّن نِّعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ تُمْرًا إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَالْيَهُ تَجْتَرُونَ﴾ (٢)، ومعنى: ﴿تَجْتَرُونَ﴾: ترفعون أصواتكم بالاستغاثة والدعاء ولا تدعون غيره.

لا يكشف الضراء إلا الله تعالى

إذا وقع الإنسان في كرب وشدة فإنه لا ملجأ له إلا إلى الله عز وجل، فالواجب عليه التوجه إليه وحده لا شريك له بأن يكشف كربته وما به من الضر، قال الله تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ (٣)، ومعنى الآية الكريمة: لا أحد يستطيع إجابة المضطر إلا الله، فإذا كان لا يجيب دعاء المضطر، ولا يكشف السوء عن أصابه، إلا الله وحده، فإنه لا يصلح دعاء غيره، ولا طلب الحوائج من أحدٍ.

المشركون يستغيثون بالله تعالى وقت الشدة

كان كثير من المشركين إذا وقعوا في كربةٍ، وانقطعت عنهم الأسباب يرجعون إلى فطرتهم، وينسئون أوثانهم، ويلجؤون إلى الله وحده لا شريك له؛ لعلمهم أنه لا ينفع في وقت الشدائد إلا الله عز وجل، ولا يفرج الكربات سواه، قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا رَكبُوا فِي الْفُلِكِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ (٤).

فإذا كان هذا حالهم وقت الشدائد، فلماذا لا يكون هذا حالهم دائماً؟!

(١) سورة الإسراء آية ٦٧.

(٢) سورة النحل آية ٥٣.

(٣) سورة النمل آية ٦٢.

(٤) سورة العنكبوت آية ٦٥.



بالتعاون مع زملائك بيّن الحكم والسبب للحالات الآتية:

السبب	الحكم	الحالة
.....	أُطلّ من الدور العلوي قائلاً: أغيثوني من الحريق
.....	مضى على زواجه عشر سنين ولم يُرزق بمولود فاستغاث بنبيّ أو وليّ أن يرزقه مولوداً
.....	اعتدى عليه اللصوص فاستغاث من شرهم بالجن
.....	تعطلت سيارة مسافر فاستغاث برجال أمن الطرق



التقويم



بيّن معنى الاستغاثة .



حدّد أنواع الاستغاثة بغير الله، مع التمثيل، وبيان حكم كل



منها، مع الدليل .

متى يستغيث المشركون بالله؟ وما الدليل؟





النَّذْرُ

١٥

الدرس
الخامس عشر

تمهيد

● وضح الفرق بين قول: والله لأزورن قريبي فلاناً غداً،
وقول: لله عليّ أن أزور قريبي فلاناً غداً.

تعريف النَّذْر

هو: إيجاب الإنسان على نفسه شيئاً لم يكن واجباً عليه شرعاً، بأي لفظ دل عليه.

مثاله

أ أن يقول: لله عليّ أن أصوم شهراً. ب أن يقول: نذر عليّ إذا نجحت أن أعتمر.

هات ثلاثة أمثلة أخرى على النذر:

- ١
- ٢
- ٣

نشاط

حكم النَّذْر

النذر لله تعالى **مكروه**.

والدليل على ذلك: حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: «نهى النبي ﷺ عن النذر»، وقال: «إنه لا يرد شيئاً، وإنما يستخرج به من البخيل»^(١)، وفي رواية: «إنه لا يأتي بخير»^(٢)، والذي ينبغي للمسلم أن يبادر للطاعة، دون أن يجعلها شرطاً لحصول أمر يحبه، فيبادر للعمرة دون أن يجعل عمرته مربوطة بتحقيق ما يحب، مثل النجاح في الدراسة أو غيره.

(١) أخرجه البخاري برقم (٦٢٣٤)، ومسلم برقم (١٦٢٩).

(٢) أخرجه مسلم برقم (١٦٢٩).

النذر عبادة

مع كراهية ابتداء النذر إلا أن من التزم نذر الطاعة وجب عليه الوفاء به لله تعالى، والوفاء بنذر الطاعة عبادة وقربة، ولهذا **يجب** صرفها لله تعالى، وعدم إشراك أحد معه في ذلك. والدليل على أنه عبادة ما يأتي:

- ١ قول الله تعالى في وصف الأبرار: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾^(١)، فقد مدح الله الذين يتعبدون له بما أوجبه على أنفسهم من الطاعات، وهو سبحانه لا يمدح إلا على فعل واجب أو مستحب، أو ترك محرم أو مكروه، وذلك هو العبادة.
- ٢ قول الله تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ﴾^(٢)، فقد أخبر الله تعالى أن ما أنفقناه من نفقة أو نذرناه من نذر متقربين به إليه أنه يعلمه، ويجازينا عليه، فدل ذلك على أنه عبادة.
- ٣ حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعْهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فَلَا يَعْصِهِ»^(٣)، فقد أوجب النبي ﷺ على من نذر أن يطيع الله تعالى أن يفي بنذره، فدل على أن النذر عبادة.

النذر لغير الله تعالى شرك أكبر

كل عبادة يجب صرفها لله تعالى، ومن صرفها لغيره فقد أشرك، ومن ذلك النذر، فإنه نوع من أنواع العبادة، فصرفه لغير الله تعالى شرك أكبر مخرج من ملة الإسلام.

مثال النذر لغير الله

- أ النذر للقبور والأضرحة، كمن ينذر إن شفاه الله ليذبحن لقبر فلان.
 - ب النذر لصاحب القبر أن رزق ولداً أن يقدم الطعام والشراب لضريحه.
- والواجب** على من نذر شيئاً لغير الله تعالى، أن يتوب من هذا النذر.

(١) سورة الإنسان آية ٧.

(٢) سورة البقرة آية ٢٧٠.

(٣) أخرجه البخاري برقم (٦٣١٨).



هات ثلاثة أمثلة أخرى على النذر لغير الله تعالى:

..... ١

..... ٢

..... ٣



بالتعاون مع زملائك بين أن صرف العبادة - أيًا كان نوعها - لغير الله تعالى شرك أكبر.

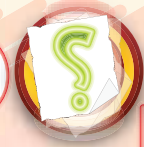
.....

.....

.....



التقويم



١ ما معنى النذر؟ واذكر مثالاً عليه.

٢ ما حكم النذر؟ مع الدليل.

٣ ما حكم النذر لغير الله تعالى؟ ولماذا؟

٤ اذكر دليلاً على أن النذر عبادة، مع توضيح الدليل.

الوحدة الرابعة

دروس الوحدة

الهداية إلى التوحيد

الدرس السادس عشر:

الهداية بيد الله تعالى وحده.

الدرس السابع عشر:

أسباب الهداية وموانعها.



أخي الطالب يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن:

- ١ تذكر أنواع الهدايا، مع الاستدلال.
- ٢ تفرّق بين أنواع الهدايا.
- ٣ تستشعر معنى اختصاص الله تعالى بهداية التوفيق.
- ٤ تعدد أسباب الهداية، وتُحقّقها.
- ٥ تقترح حلولاً لمعوقات الهداية.
- ٦ تستشعر هداية الله تعالى لك إلى التوحيد.

الأهداف



الهداية بيد الله تعالى وحده

١٦

الدرس
السادس
عشر

تمهيد

من الناس من يعتقد أن الأنبياء والصالحين يملكون النفع والضرر، وهذا من الشرك بالله تعالى؛ لأن الذي يملك النفع والضرر هو الله وحده، وقد جاء توضيح ذلك في القرآن الكريم في مواقف مختلفة، وبأساليب متنوعة، ومن ذلك ما جاء في القرآن الكريم من بيان أن الهداية بيد الله تعالى، ليست لملك مقرب ولا لنبي مرسل، وتوضيح ذلك بيان المراد بالهداية وأنواعها، وذلك فيما يأتي.

تعريف الهداية

لغة: مأخوذ من هدى بمعنى: أرشد ودلّ.
شرعاً: بيان طريق الحق، والتوفيق لقبوله.

أنواع الهداية

الهداية نوعان:

النوع الأول: هداية البيان والإرشاد والدلالة

والمرادُ بها: بيان الحق، والدعوة إليه.

وهذه يملكها النبي ﷺ وجميع الأنبياء عليهم السلام، وجميع أتباعهم الذين يقتدون بهم في الدعوة إلى الله تعالى.

والدليل على ذلك:

- ١ قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(١).
- ٢ قول الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾^(٢).

(١) سورة الشورى آية ٥٢. (٢) سورة السجدة آية ٢٤.

النوع الثاني: هداية التوفيق والإلهام

والمرادُ بها: التَّوْفِيقُ لِقَبُولِ الْحَقِّ، وَالْعَمَلُ بِهِ.

وهذه لا يقدر عليها إلا الله تعالى.

حكم طلبها من غير الله: لا يجوز أن تطلب هذه الهداية من غير الله تعالى، ومن طلبها من غيره فقد وقع في الشرك الأكبر؛ فإنه تعالى قد تفرد بهداية القلوب؛ كما تفرد بخلقها.

والدليل على ذلك:

١ قول الله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾^(١)، والمعنى: أن الله تعالى وحده هو الذي يهدي إلى الحق لا الآلهة الباطلة، قال ابن كثير رحمه الله: أَي: أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ شُرَكَاءَكُمْ لَا تَقْدِرُ عَلَى هِدَايَةِ ضَالٍّ، وَإِنَّمَا يَهْدِي الْحَيَارَى وَالضَّالَّالَ، وَيَقْلِبُ الْقُلُوبَ مِنَ الْغَيِّ إِلَى الرُّشْدِ اللَّهُ، الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ.^(٢)

٢ قول الله تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾^(٣).

٣ حديثُ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ الْمُسَيَّبِ بْنِ حَزْنِ بْنِ رَضِيْعَةَ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ جَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَوَجَدَ عِنْدَهُ أَبَا جَهْلٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، فَقَالَ: « أَيُّ عَمٍّ قُلٌّ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ كَلِمَةٌ أَحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ »^(٤)، فقال أبو جهلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: أترغب عن ملة عبد المطلب؟! فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه ويبيدانه بيتك المقالة، حتى قال أبو طالبٍ آخر ما كلمهم: على ملة عبد المطلب، وأبى أن يقول: « لا إله إلا الله »، قال: قال رسول الله ﷺ: « وَاللَّهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أَنْهَ عَنْكَ »، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿ مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أَوْلَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾^(٥)، وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾^(٦) (٧).

فإذا كان الرسول ﷺ قد حرص على هداية عمه أبي طالب بدعوته إلى الحق عند موته، فلم يتيسر له ذلك، لأنه لا يقدر على هداية من أحب هدايته، تبين أعظم بيان أنه

(١) سورة يونس آية ٣٥.

(٢) تفسير ابن كثير ٤/٢٦٨.

(٣) سورة القصص آية ٥٦.

(٤) سورة القصص آية ٥٦.

(٥) سورة التوبة آية ١١٣.

(٦) أي: أشهد لك بها عند الله، وبرهاننا أعتذر بها لك عنده.

(٧) أخرجه البخاري برقم (٤٤٩٤)، ومسلم برقم (٢٤).

صَلَّى اللَّهُ لَا يَمْلِكُ لِأَحَدٍ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا، وَلَا عَطَاءً وَلَا مَنَعًا، وَأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ لَا يَقْدِرُ إِلَّا عَلَى مَا أَقْدَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ بِيَدِ اللَّهِ، فَبَطَلَتْ عِبَادَتُهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَإِذَا بَطَلَتْ عِبَادَتُهُ - وَهُوَ أَشْرَفُ الْخَلْقِ - فَعِبَادَةُ غَيْرِهِ أَوْلَى بِالْبَطْلَانِ.



تأمل الحديث السابق واستنتج منه أثر الصحة في سلوك الإنسان.

٤ حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ كَقَلْبٍ وَاحِدٍ يُصْرَفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «اللَّهُمَّ مُصْرَفِ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ» (١).

الأنبياء عليهم السلام لا يملكون هداية أحد

الأنبياء عليهم السلام وهم أفضل البشر وصفوة الخلق لا يملكون لأنفسهم ولا لغيرهم نفعًا ولا ضرًا، فهم لا يملكون هداية أقوامهم هداية التوفيق التي يختص الله تعالى بها، بل إنهم لا يملكون ذلك لأقرب الناس إليهم، وهم آباؤهم، وأولادهم، وأزواجهم، ومن النماذج التي سجلها القرآن الكريم في ذلك ما يأتي:

أولاً: نوح عليه السلام لا يملك هداية ولده، قال الله تعالى: ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوْحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَبْنِيُّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَاوِيَ إِلَى جِبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُعْرَقِينَ ﴿٤٣﴾﴾ (٢).

ثانياً: إبراهيم عليه السلام لا يملك هداية أبيه (آزر)، قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَتْ أَسْتَفْغَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا أَيَّاهُ فَلَمَّا بَيَّنَّ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴿٢٠﴾﴾ (٣).

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٦٥٤).

(٢) سورة هود الآيات ٤٢-٤٣. (٣) سورة التوبة آية ١١٤.

ثالثاً: لوطٌ عليه السلام لا يملك هداية زوجته، قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِوَاءَ
بِهِمْ وَضَافَ بِهِمْ ذُرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجُونَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أُمَّرَأَتَكَ كَانَتْ مِنْ
الْغَابِرِينَ﴾ ^(١).



تداول مع مجموعتك في الفرق بين هداية البيان وهداية التوفيق.

.....

.....

أهل الجنة يحمدون ربهم على الهداية

قال الله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا
لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكَمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا
كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ^(٢).

قال ابن القيم رحمه الله: فَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونُوا أَرَادُوا الْهِدَايَةَ إِلَى طَرِيقِ الْجَنَّةِ، وَأَنْ يَكُونُوا أَرَادُوا
الْهِدَايَةَ فِي الدُّنْيَا الَّتِي أَوْصَلَتْهُمْ إِلَى دَارِ النِّعِيمِ، وَلَوْ قِيلَ: إِنْ كِلَا الْأَمْرَيْنِ مُرَادٌ لَهُمْ، وَأَنْهُمْ حَمِدُوا
اللَّهَ عَلَى هِدَايَتِهِ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَهِدَايَتِهِمْ إِلَى طَرِيقِ الْجَنَّةِ كَانَ أَحْسَنَ وَأَبْلَغَ. ^(٣)



ارجع إلى سورة مريم عليها السلام (من آية ٤١ إلى آية ٥٠)، واقرأ الحوار الذي
دار بين إبراهيم وأبيه، ما الذي تستفيده من القصة؟

..... ١

..... ٢

(١) سورة العنكبوت آية ٢٣.

(٢) سورة الأعراف آية ٤٣.

(٣) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة ٨٥/١.





أسباب الهداية وموانعها

١٧

الدرس
السابع
عشر

تمهيد

كان الصحابي الجليل سلمان الفارسي رضي الله عنه على دين المجوس، فعرف بطلان دينه، فالتمس الحق في غيره، فانتقل إلى بلدان عديدة يبحث عن الحق، ولقي في آخرها رجلاً أخبره أنه قد قرب زمان نبي يخرج بأرض العرب، وذكر له علاماته وعلامات البلد التي يُهاجر إليها وهي (المدينة)، فقرّر سلمان رضي الله عنه الرحيل إليها، وعرض على من يوصله بقرًا وغنمًا كان يملكها، فحمله بعض العرب معهم، لكنهم غدروا به فباعوه لرجل من اليهود، فباعه لابن عم له يسكن المدينة، فلما هاجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة، ذهب إليه سلمان رضي الله عنه فعرفه بعلامات النبوة فيه، فأسلم رضي الله عنه.^(١)

نشاط

بعد قراءتك لقصة سلمان الفارسي رضي الله عنه الواردة في التمهيد:

بين سببين من الأسباب التي بذلها سلمان الفارسي رضي الله عنه للوصول إلى الحق:

- ١.....
- ٢.....

نعمة الهداية إلى التوحيد

أعظم نعمة ينعم الله تعالى بها على الفرد والأمة: الهداية إلى توحيد الله وطاعته، ولذلك امتنَّ الله تعالى على عباده بهذه النعمة؛ ليعلموا أنها من عنده، فيشكروه عليها، ويستمسكوا بها: قال الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٢).

(١) يُنظر مسند الإمام أحمد (٤٤١/٥-٤٤٢).

(٢) سورة المائدة آية ٣.

٢ وقال الله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾^(١).

٣ وقال الله تعالى: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَن أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَن هَدَيْتُكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٢).

أسباب الهداية

للهداية أسباب كثيرة، أهمها:

- ١ سؤال الله الهداية، فإنها بيده تعالى، فيسأل العبد ربه أن يهديه، جاء في الحديث القدسي «يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَن هَدَيْتُهُ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ»^(٣)، والمسلم يردد كل يوم مراراً كثيرة قوله تعالى في سورة الفاتحة: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^(٤)، وما ذاك إلا لحاجته إلى هداية الله له في جميع أوقاته وأحواله.
- ٢ تعظيم نصوص الكتاب والسنة، والعمل بها.
- ٣ تلاوة القرآن الكريم، وتدبره والعمل به.
- ٤ قراءة سيرة النبي ﷺ وأصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ والافتداء بهم.
- ٥ مجالسة الصالحين والمصلحين والأخيار من عباد الله.
- ٦ مجاهدة النفس ومراعاة تربيته وتزكيتها حتى تسير على الطريق الصحيح.
- ٧ فعل الطاعات، والاستكثار من الحسنات، فإن بعضها يدعو إلى بعض.
- ٨ تذكر الآخرة، وحسن العاقبة، وما يؤول إليه الإنسان يوم القيامة هل يصير إلى الجنة أو إلى النار.

(١) سورة آل عمران آية ١٦٤.

(٢) سورة الحجرات آية ١٧.

(٣) أخرجه مسلم برقم (٢٥٧٧).

(٤) سورة الفاتحة آية ٦.



بالتعاون مع مجموعتك، هات ثلاثة أسباب أخرى للهداية.

- ١
- ٢
- ٣

موانع الهداية

للهداية موانع كثيرة، أهمها:

- ١ الإعراض عن هداية الكتاب والسنة، وتلمس الهدى في غيرها.
- ٢ الإعجاب بالضالين، وتقليدهم والتمسك بما كانوا عليه، والسير في ركابهم.
- ٣ الجهل بالشريعة، والإعراض عن تعلم العلم الشرعي، والعمل به.
- ٤ فعل المنكرات، والسعي إليها، فإن بعضها يدعو إلى بعض.
- ٥ مجالسة الفاسدين والمفسدين.
- ٦ اتباع هوى النفس، وإهمال تزكيتها وعلاج أمراضها.
- ٧ الإعراض عن التفكير في الدار الآخرة.
- ٨ اتباع خطوات الشيطان، والإصغاء إلى إغوائه، مع أن الله تعالى قد بين طريقه، ووضح مسلكه، وحذر من اتباع خطواته، وبين غايته وأنه يدعو إلى جهنم وبئس المصير، قال تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾^(١).
- ٩ التعصب للباطل، وتقليد الآباء كما قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمَّ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾^(٢).
- ١٠ عدم الإصغاء لنصح الناصحين، وهذه طريقة المشركين القدامى كما قال صالح عليه السلام لقومه: ﴿وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّصِيحِينَ﴾^(٣).

(١) سورة فاطر آية ٦.

(٢) سورة المائدة آية ١٠٤.

(٣) سورة الأعراف آية ٧٩.



بالرجوع إلى مصادر التعلم: اذكر قصة هداية أحد الصحابة رضوان الله عليهم.

.....

.....

.....



التقويم



س بين أسباب الهداية.

س ما موانع الهداية؟



تقويم



الوحدة الخامسة

دروس الوحدة

أثر التوحيد في الدنيا والآخرة

الدرس الثامن عشر:

أثر التوحيد في حياة الإنسان.

الدرس التاسع عشر:

أثر التوحيد في المجتمع.

الدرس العشرون:

أثر التوحيد في الآخرة.

أخي الطالب يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن:

- ١ تدرك أثر التوحيد في حياة الإنسان.
- ٢ تتمثل التوحيد في حياتك.
- ٣ تدرك أثر التوحيد على المجتمع.
- ٤ تدرك أهمية التوحيد في الآخرة.
- ٥ تشكر الله على نعمة التوحيد.

الأهداف



أثر التوحيد في حياة الإنسان

١٨

الدرس
الثامن
عشر

تمهيد

لا يوجد في الدنيا ألدّ من حلاوة التوحيد وإخلاص العبادة لله وحده والذل والافتقار إلى الله، وكثرة العمل الصالح أو قلته لا تنفع الإنسان في دنياه وأخراه ما لم يقوم هذا العمل على توحيد صحيح مبني على كتاب الله عزّ وجلّ وسنة رسوله ﷺ، والتوحيد مؤثر في حياة الإنسان وذلك بزيادة إيمانه واستبشاره وطمأنينته، قال الله تعالى:

﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾^(١).

والمسلم مطالب بمعرفة التوحيد الصحيح والالتزام به؛ لأن ذلك أعظم ما أوجب الله عليه، وبذلك تحصل له الآثار التي جعلها الله لأهل التوحيد.

المراد بأثر التوحيد

الأمور التي تنتج عن تحقيق التوحيد.

حال الناس بغير التوحيد

لقد كانت حياة الناس قبل دعوة النبي ﷺ لتوحيد الله تعالى في حالة متردية من الجهل وعبادة الأصنام والأحجار والطواغيت، وتردي الحالة السلوكية والاجتماعية، والعلاقات بين الناس، وكانوا على درجة كبيرة من التخاصم والتنازع والقتال على أتفه الأسباب، وهم يتفاوتون بينهم في دركات الجهل والكفر والعصيان، ولا نجد وصفاً يمكن أن توصف به حياة الناس بغير التوحيد أحسن من وصف الله تعالى لحال الناس قبل الإسلام، حيث وصفهم بـ: (الجاهلية)، فهم في جاهلية بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى:

(١) سورة التوبة آية ١٢٤.

- ١ قال الله تعالى: ﴿أَفْحَكَمَ الْجَاهِلِيَّةَ يَبْعُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾^(١).
- ٢ وقال الله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾^(٢)، وكلما ابتعد الناس عن توحيد الله نالهم الشقاء والهلاك والضياع والمعيشة الضنك والأمراض النفسية.

آثار التوحيد في حياة الإنسان

للتوحيد آثار عدة في حياة الإنسان من أهمها:

- ١ التوحيد يُعَلِّق القلب بالله وحده، فينشرح الصدر، ويطمئن القلب ويرضى بقضاء الله وقدره، قال الله تعالى: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ﴾^(٣)، وقال الله تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾^(٤).
- ٢ التوحيد هو الطريق الوحيد الذي يوصل سالكه إلى العبادة الصحيحة التي يريدتها الله جلَّ وعلا من عباده.
- ٣ التوحيد يؤدي إلى ولاية الله للعبد بحفظه ورعايته في دينه ودنياه وآخرته، قال الله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٥) الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ^(٦) وتحصل ولاية الله بإخلاص العبادة لله وحده لا شريك له.
- ٤ التوحيد يؤدي إلى هداية العبد، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ، وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(٦).

بالتعاون مع مجموعتك استنبط آثار ذكر الله على الفرد وصلاح القلب.



(٢) سورة الأحزاب آية ٣٣.
(٤) سورة الرعد آية ٢٨.
(٦) سورة التغابن آية ١١.

(١) سورة المائدة آية ٥٠.
(٣) سورة الزمر آية ٢٢.
(٥) سورة يونس الآيات ٦٢-٦٣.

٥ التوحيد يخرج الإنسان من ظلمات الكفر والشرك والنفاق، قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ

الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾^(١).

٦ التوحيد يزيد الإيمان في القلب ويكره الكفر والفسوق والعصيان، قال الله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ

اللَّهُ حَبَبَ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَزَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرِهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّشِدُونَ ﴿٧﴾ فَضَلًا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٨﴾﴾^(٢).

٧ التوحيد يطهر القلب من الشكوك والوساوس والحيرة والضنك والضيق، قال الله تعالى:

﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾^(٣).
وَأَعْظَمُ ذِكْرَ اللَّهِ تَوْحِيدَهُ.

٨ التوحيد يجعل للحياة قيمة ومعنى، فيوقن الموحد أن الله لم يخلقه عبثاً وسُدَى، فيشعر

بالفرح والسرور والغبطة والبهجة ويعيش حياته بكل ثقة وسعادة حينما يدرك أن الحياة

لها قيمة ومعنى، قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي هَدَيْتَنِي رَبِّيَ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ

حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾^(٤).

(٢) سورة الحجرات الآيات ٧-٨.

(١) سورة البقرة آية ٢٥٧.

(٤) سورة الأنعام الآيات ١٦١-١٦٣.

(٣) سورة طه آية ١٢٤.



لخص أثر التوحيد على حياة الإنسان في الشكل الآتي:

أثر التوحيد على حياة الإنسان

٢	١
٤	٣
٦	٥
٨	٧



التقويم



ما معنى أثر التوحيد؟

لخص حال الناس بدون توحيد.

اذكر خمسة من آثار التوحيد على حياة الإنسان.



تقويم



أثر التوحيد في المجتمع

١٩

الدرس
التاسع
عشر

تمهيد



● ما شعورك عندما تسمع النداء للصلاة وتذهب إلى المسجد لتصلي مع جماعة المسلمين وتدعو الله مخلصاً له الدين؟

أثر التوحيد في مجتمع الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ

لقد كان للتوحيد أعظم الأثر في حياة الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ والأمة بعدهم، فقد صحح طريقة حياتهم، وغيرها تماماً إلى الأحسن، ومن أحسن ما يوضح هذا التغيير في حياة الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ هذان الخبران:

- ١ قول عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لأبي عبيدة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لما فتحوا بيت المقدس: إِنَّا كُنَّا أَذَلَّ قَوْمٍ فَأَعَزَّنَا اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ، فمهما نطلب العزَّ بغيرِ مَا أَعَزَّنَا اللَّهُ بِهِ أَذَلَّنَا اللَّهُ. (١)
- ٢ قول ربعي بن عامر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لقائد جيش الفرس: اللَّهُ ابْتَعَثَنَا-أَوْ جَاءَ بِنَا- لَنُخْرِجَ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادَةِ الْعِبَادِ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ، وَمِنْ ضَيْقِ الدُّنْيَا إِلَى سَعَتِهَا، وَمِنْ جَوْرِ الْأَدْيَانِ إِلَى عَدْلِ الْإِسْلَامِ. (٢) فهذه الآثار دلت على أثر التوحيد في مجتمع الصحابة مما أكسبهم العيش الطيب والسعادة الحقة وراحة البال.

(١) البداية والنهاية ٤/٥٥.

(٢) تاريخ الطبري ٢/٤٠١.

أثر التوحيد على المجتمع

للتوحيد آثار كثيرة منها:

١ أن الله يدافع عن أهل التوحيد فيدفع عنهم الشرور ويحفظهم من كيد الكائدين،

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾ (١).

٢ تحرير المجتمع وتحصينه من الأفكار الفاسدة والعقائد المنحرفة التي تقسد على الإنسان معتقده الصحيح وتولد الفرقة والتنازع.



نشاط

بالتعاون مع مجموعتك: كيف نستثمر التقنية ووسائل التواصل الاجتماعي في
تحصين الشباب من الأفكار الفاسدة والعقائد المنحرفة والبدع المضلة؟

.....

.....

٣ تماسك المجتمع ووحدة صفه وشيوع المحبة والرحمة والأخوة الإيمانية بين الموحدين،

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ (٢).



نشاط

بالتعاون مع مجموعتك: قارن بين مجتمع موحد ومجتمع ينتشر فيه الشرك
والبدع.

.....

.....

(١) سورة الحج آية ٣٨.
(٢) سورة الحجرات آية ١٠.

٤ التزام المجتمع بالأخلاق الفاضلة والصفات الحسنة التي تربي عليها الموحّد.

٥ التوحيد هو سبيل العزة والشرف والرفعة والعلو، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا

وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(١). لأن عبادة الله تعالى وحده هي الشرف الحقيقي، أما عبادة غيره فهي الذل الحقيقي؛ لأنها تدلّل الإنسان لمخلوق مثله، بل لربما ذلّته لجماد لا ينفع.

٦ التوحيد يدفع صاحبه للعمل الجاد المثمر والمؤثر في الحياة والمجتمع، فهو يعمل لأجل الله تعالى وحده، فيندفع للعبادة وحده في خلوته ومع الناس، ويحسن خلقه مع من حوله ويحافظ على الممتلكات العامة والخاصة ولا يؤذي أحداً؛ لأنه يراقب الله وحده ويرجو بذلك كله وجه الله والدار الآخرة لا يرجو من أحد جزاءً ولا شكوراً.

٧ التوحيد يجعل المسلمين متحابين متعاونين متآخين في كل مكان وإن لم يعرف بعضهم بعضاً مهما اختلفت جنسياتهم وألوانهم وبلدانهم، لأنهم أهل عقيدة واحدة.

٨ أن التوحيد سبب لشيوع الأمن والهداية إلى الصراط المستقيم، قال الله تعالى:

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾^(٢).

٩ محبة الله لأهل توحده، قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ

لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٣).

(١) سورة آل عمران آية ١٣٩.

(٢) سورة الأنعام آية ٨٢.

(٣) سورة آل عمران آية ٣١.



لخص أثر التوحيد على المجتمع في الشكل الآتي:

أثر التوحيد على المجتمع

٢	١
٤	٣
٦	٥
٨	٧
٩	



التقويم



س

اذكر مثلاً يدل على أثر التوحيد في مجتمع الصحابة رضي الله عنهم.

س

اذكر خمسة آثار للتوحيد على المجتمع.



توحيد توحيد توحيد توحيد توحيد توحيد توحيد توحيد توحيد توحيد



أثر التوحيد في الآخرة

٢٠

الدرس
العشرون

تمهيد

التوحيد أثره عظيم وشامل للدنيا والآخرة، وليس مقتصرًا على أثره في الدنيا فقط بل شامل للدارين دار الدنيا ودار الآخرة، وهذا يدل على مكانته وعظمته ومنزلته وقيمته.

أثر التوحيد في الآخرة

للتوحيد آثار في الآخرة من أهمها:

١ التوحيد يُكفّر السيئات.

٢ يثبت الله الموحّد في قبره وعند خروج الناس من قبورهم إلى أرض المحشر، قال الله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾^(١).

٣ أن الموحّدين تَبَيَضُ وجوههم يوم القيامة حينما تَسْوَدُ وجوه الكفار والمنافقين، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ أُسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾^(١٠٦) وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَتْ وُجُوهُهُمْ فَبِهِ رَحْمَةٍ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ^(١٠٧)﴾^(٢).

٤ أن الله يجعل الموحّد في الآخرة مع الذين أنعم الله عليهم، قال جلّ وعلا: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾^(٦٩) ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا^(٧٠)﴾^(٣).

(١) سورة إبراهيم آية ٢٧.

(٢) سورة آل عمران الآيات ١٠٦-١٠٧.

(٣) سورة النساء الآيات ٦٩-٧٠.

٥ الموحّد يبشّر الله بالجنة فيخلد فيها أبداً، قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا

الصّٰلِحٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَبِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خٰلِدُونَ﴾^(١).

٦ أن الله حرم على الموحّد النار إذا قام بما أوجب الله عليه، وترك ما حرم الله عليه، قال

النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مِنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجَهَ اللَّهُ»^(٢).



لخص أثر التوحيد في الآخرة في الشكل الآتي:

أثر التوحيد في الآخرة

٢	١
٤	٣
٦	٥

(١) سورة البقرة آية ٢٥.

(٢) أخرجه البخاري برقم (٤١٥)، ومسلم برقم (٣٢).



بالرجوع لتفسير الشيخ السعدي (تيسير الكريم الرحمن) سورة الفاتحة: آية (٧) (صراط الذين أنعمت عليهم) حدّد المراد بالذين أنعم الله عليهم.

.....

.....



التقويم



ما الدليل على أن الموحّد يثبتهُ الله في قبره؟

قارن بين أثر التوحيد في الآخرة وأثره في الدنيا.

اذكر خمسة آثار للتوحيد في الآخرة.



تقويم

الاسم :
المدسة :
الصف :

رقم الإيداع : ١٤٢٨/٧٥٦٦

ردمك : ٩ - ٥٢٤ - ٤٨ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

